وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظِلِّ الْمُنَاسَبَاتِ الدِّينِيَّةِ

الجزء (٩)

يوم ٩ محرم الحرام

شَهَادَةُ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تأليف البَاحِثَةِ وَالْمُسْتَشَارَةِ التربوية

مياس سبتي

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدينيّة

كتاب:وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ-الجزء التاسع- شَهَادَةُ عَلِيٍّ الْأَكْبَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
تأليف وإعداد: المستشارة التربوية مياسة شبع
تصميـــم: مياسة شبع
النـــاشر:
الطبعـــة:
عدد الصفحـات: ١٦٤ صفحة

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدينيّة

الجزء التاسع

شهادة عليّ الأكبر عليه السلام

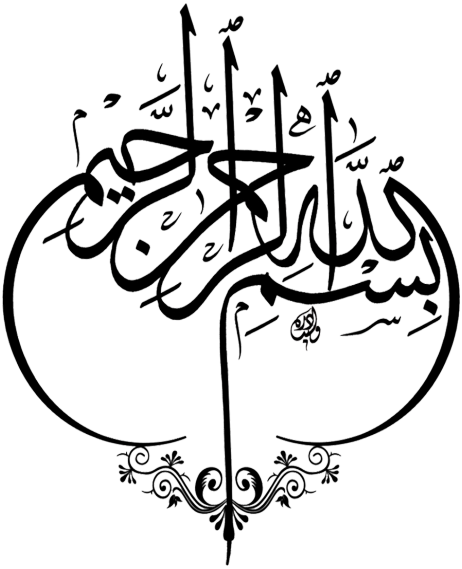
بسم الله الرحمن الرحيم

فَهرَسُ المُحتَوياتِ

المُقَدِّمَةُ ٨

لَيْلَةُ التَّاسِعِ مِنَ المُحَرَّمِ أَوْ يَوْمُهُ: شَهَادَةُ عَلِيٍّ الْأَكْبَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

التَّمْهِيدُ ١٢

نَشَاطَاتُ المُسْتَوَيَيْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ (لِلنَّاشِئَةِ وَالشَّبَابِ) ١٣

المِحْوَرُ الأَوَّلُ: صَفَحَاتٌ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ الأَكْبَرِ فِي عَاشُورَاء ١٥

نشاط (١): « الهوية التعريفية لعلي الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» ١٦

نشاط (٢):«قصة مقتل عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» ٢٢

نشاط (٣): « دروس من مدرسة عليّ الأكبر» ٣٠

نشاط (٤): «عليّ الأكبر أول شهيد من بني هاشم» ٣٩

نشاط (٥): «حين تجسّد النبي في عليّ الأكبر» ٤٦

نشاط (٦): «لا نبالي ما دمنا على الحق» ٥٤

نشاط (٧): «فضائل عليّ الأكبر في مرآة الزيارة» ٦٢

نشاط (٨): « عند سقوط الحُجُب... يبدأ اللقاء» ٦٩

نشاط (٩): « محبتنا للنبي بين الادعاء والوفاء» ٧٧

المِحْوَرُ الثَّانِي: عَلِيّ الأَكْبَرِ فِي وِجْدَانِ الشَّعَائِرِ الْحُسَيْنِيَّةِ ٨٤

نشاط (١): «تمثيلية عن شهادة عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» ٨٥

نشاط (٢): «الضرب بالسلاسل رسالة تحدٍّ بوجه الظلم» ١٠٣
نشاط (٣): «اختر الحق... وكن أَكبَرِيًّا» ١١٠
نشاط (٤): «من بطلتنا اليوم؟» ١١٨
نشاط (٥): «من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» ١٢٠
نَشاطاتُ المُستَوَى الأوَّلِ (لِلأَطْفالِ) ١٢٥
نشاط (١): «افتح صندوق عليّ الأكبر» ١٢٧
نشاط (٢): «أرجوزة عليّ الأكبر بقلوبنا» ١٢٨
نشاط (٣): «لعبة الأحجية العَلَوِيّة (Puzzle)» ١٣٢
نشاط (٤): «زيارة أول شهيد من أهل بيت الإمام الحسين» ١٣٤
نشاط (٥): «متاهة الوصول إلى الموكب الحسيني» ١٣٨
نشاط (٦): «على درب عليّ الأكبر نثبت» ١٣٩
نشاط (٧): «ألوّن بحبّ عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» ١٤٣
نشاط (٨): «رحلة مع عليّ الأكبر» ١٤٤
نشاط (٩): «كيف نكون شجعان كعليّ الأكبر؟» ١٤٦
نشاط (١٠): «دعاء الأم كنز لا يُردّ» ١٥١
رَوابِطُ المُلْحَقاتِ الإِلِكْتُرونيَّةِ وَالتَّحْميلِ ١٥٥
الخاتِمَةُ ١٥٧
الهَوامِشُ ١٥٩

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأطهرهم محمد وآله الطيبين الطاهرين، لا سيما بقيّة الله في أرضه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أدِّبوا أولادكم على ثلاثِ خِصال: حبِّ نبيِّكم، وحبِّ أهلِ بيتِه، وقراءةِ القرآن».[1]

إنّ من أعظم ما ينبغي أن يُغرس في قلب الطفل والناشئة منذ نشأته هو حبُّ محمدٍ وآلِهِ الطاهرين، بما يُنبت في روحه الولاء، ويُنشئه على المحبة الصادقة، ويقوده إلى الاتباع والطاعة. وهذه المحبة لا تنفصل عن المعرفة، ولا تنمو إلا بالتعاهد والتذكير، وتحديدًا من خلال التربية العملية التي تتجاوز الوعظ النظري إلى التعليم والتدريب والتأديب.

وقد أشار الله تعالى إلى هذا المعنى بقوله: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾[2]، حيث أن «أيام الله» هي كل يوم تجلّت فيه قدرة الله تعالى، نصرًا أو بلاءً أو نعمة، وهي تشمل أيام المبعث، والغدير، وعاشوراء، وغيرها من الوقائع الخالدة التي تُوقظ القلوب، وتُلهب المشاعر، وتُرسّخ القيم. كما طلب الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ من قثم بن العباس عامله في مكة أن يذكّر الناس في موسم الحج بأيام الله[3]، لما لها من أثر بالغ في صحوة

الشعوب وأخذ العظة من دروس التاريخ الإلهي.[٤]

من هنا، جاء اختيار عنوان هذا الكتاب بهذه الآية الكريمة، لما تحمله من عمق تربوي ودعوة إلهية للتربية على الذاكرة الإيمانية. فجاءت هذه السلسلة التعليمية بعنوان: (وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ: التربية في ظلّ المناسبات الدينية)، لتستثمر أيام الله ومناسباتَ النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بما فيها من قصص خالدة ومواقف مشرفة ودروس مؤثرة، تُغذّي عقل الناشئة وروحه، وتربطه عمليًا بخطه العقائدي منذ الطفولة.

إنّ التربية على حبّ النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليست خيارًا عاطفيًا، بل هي واجب شرعي وتربوي يبدأ منذ الطفولة ويمتدّ حتى نهاية سنّ المراهقة، كما بيّن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبعًا، والزمه نفسك سبع سنين».[٥] ويسعى هذا المشروع التربوي إلى بناء الهوية الولائية في نفوس الناشئة، لا بالطرح النظري فقط، بل من خلال التفاعل والمشاركة. ومن وسائل هذا البناء: التذكير بأيام الله وإحياؤها، لما فيها من تعظيم لشعائر الله التي أمرنا الله بتعظيمها، فقال عزّ من قائل: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.[٦]

ولذا فإننا لا نقدّم في هذه السلسلة محتوى تقليديًا أو سردًا متكرّرًا، بل نعمل على تقديم نشاطات حيّة تُشرك الطفل والناشئة واليافع في فهم المناسبة، وتربطها بسلوكه ومشاعره، وتُغذي وجدانه بحبّ محمد وآله، فيتحول الحدث إلى تجربة تربوية نابضة بالحياة. وهذا هو

جوهر تذكير الجيل بأيام الله، الذي أمر به القرآن الكريم.

وتأتي هذه السلسلة في هيئة أجزاء مستقلة متكاملة، يتناول كل جزء منها مناسبة واحدة أو اثنتين من المناسبات العزيزة المرتبطة بمحمد وآله الطاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، موزعة على مختلف شهور السنة الهجرية. وقد صيغت بعناية لتجعل من كل مناسبة محطة تربوية حيّة، يعيشها الطفل والناشئ والشاب لا باعتبارها ماضيًا تاريخيًا، بل تجربة إيمانية تترك أثرًا في الفكر والسلوك، وتُرسّخ الولاء وتعزّز الهوية، بأسلوب معاصر فعّال، يراعي خصائص كل مرحلة عمرية، ويخاطب وجدان الجيل بلغة محبّبة قريبة.

وتقدّم كل مناسبة من خلال مجموعة مختارة من النشاطات التربوية، مبنية على أساليب تعليمية مؤثرة، كأسلوب التربية بالحوار، والتربية بالتجربة والخبرة، والتربية بالقدوة، والتربية باللعب والجزاء. بما يجعل الناشئة شريكًا فاعلًا في فهم الحدث والتفاعل معه بعمق.

وقد رُوعي في إعداد هذه السلسلة الدقة العلمية، والصحة الشرعية، والتدرّج التربوي، مع الانتباه إلى الفروق العمرية.

وفي الختام، نرجو أن تسهم هذه السلسلة في تنشئة جيلٍ مؤمنٍ موالٍ لمحمدٍ وآله، يعظّم شعائرهم ويسير على نهجهم.

ونسأل الله الإخلاص والقبول، وأن يرزقنا بها ذريةً تُنصر الحق وتثبت مع القائم من آل محمد عجل الله فرجه الشريف.

تاريخُ المناسبة: ليلةُ التاسعِ من المحرّم أو يومُه

عنوانُ المناسبة: شهادةُ عليّ الأكبرِ عليه السلام

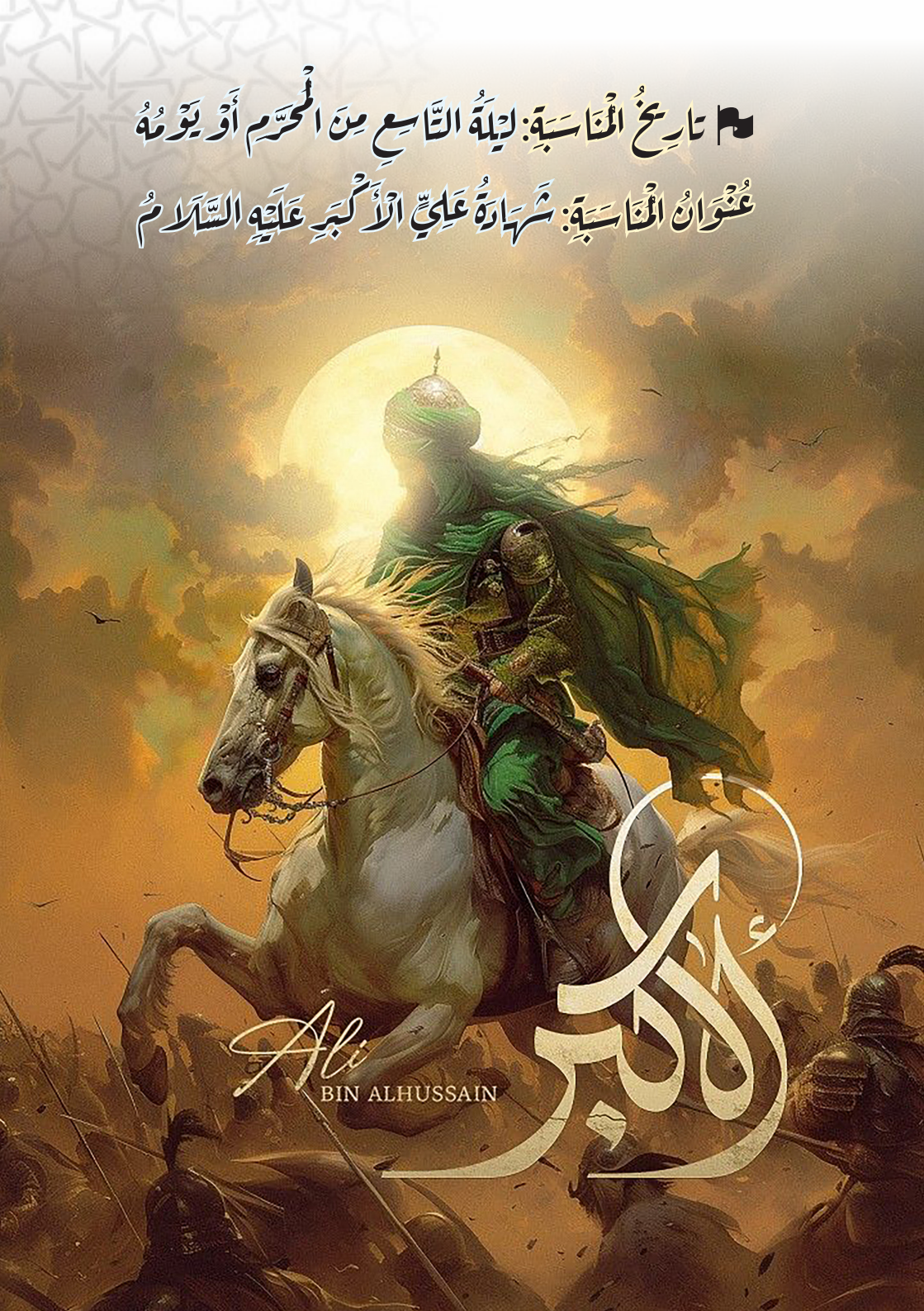

التَّمهِيدُ

جرت عادة المؤمنين في أيام محرم الحرام أن يُفردوا اليوم التاسع أو ليلته لإحياء ذكرى علي الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، مع أن استشهاده كان في يوم عاشوراء. وقد نشأ هذا التقليد المبارك ليُمنح هذا الشاب الهاشمي العلوي حقّه من الوقوف والتأمل، ولتُستحضر سيرته المضيئة، ومواقفه العظيمة، وشجاعته الفذّة، وكلماته الصادقة التي عبّرت عن أسمى معاني الولاء للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

وفي هذا اليوم تتجه القلوب إلى علي الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بوصفه صورةً ناطقة للإنسان الرسالي الكامل، والشاب الذي جمع بين جمال الخَلق وكمال الخُلق، فكان أشبه الناس برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ خَلْقًا وخُلُقًا ومنطقًا، ولم تكن هذه المشابهة مظهرًا فحسب، بل تجلّت في وعيه، وبصيرته، وثباته في طريق الحق.

لقد قدّم عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ درسًا خالدًا في أن الوعي لا يرتبط بالعمر، وأن النصرة الحقيقية تنبع من معرفة الإمام واليقين بموقفه، فخرج إلى ساحة الشهادة وهو يرى الموت في طاعة الله فوزًا، والحياة مع الظالمين خسارة، مجسّدًا أسمى معاني الطاعة، واليقين، والفداء في نهضة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

نَشَاطَاتُ الْمُسْتَوَيَيْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ

(لِلنَّاشِئَةِ وَالشَّبَابِ)

تمهيدًا للحديث عن الأنشطة التربوية الخاصة بذكرى شهادة عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، نستعرض نشاطات المستويين الثاني والثالث الموجهة للناشئة والشباب؛ فالمستوى الثاني يغطي فئة الناشئة من (١٠–١٤ سنة)، بينما يعنى المستوى الثالث بالناشئة المتقدمة والشباب من (١٥–٢١ سنة).

الناشئة هم الفتيان والفتيات الذين تجاوزوا الطفولة وبدأوا مرحلة النضج الأولي، بخلاف الأعمار من السابعة إلى التاسعة التي تنتمي إلى المستوى الأول ولها نشاطات تناسب قدراتها.

وقد صُمّمت نشاطات المستويين الثاني والثالث لتلبية حاجات الناشئة والشباب الفكرية والتربوية والعاطفية، وتكوين هويتهم الإيمانية، وهي صالحة أيضًا لمراحل النضج والرشد بعد سن الحادية والعشرين نظرًا لعمقها وقوة أثرها.

تنبيه: قُدِّمت أنشطة المستويين الثاني والثالث على المستوى الأول لكون الناشئة والشباب هم الأقدر على القراءة الذاتية. ويسمح هذا الترتيب بسرد القصة كاملة ثم تبسيطها للصغار دون تكرار.

وفيما يأتي عرضٌ تفصيليٌّ للنشاطات المخصَّصة للمستويين الثاني والثالث، موزَّعةً على محورين رئيسيين:

المِحْوَرُ الأَوَّلُ: صَفَحَاتٌ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ الأَكْبَرِ فِي عَاشُورَاء

المِحْوَرُ الثَّانِي: عَلِيّ الأَكْبَرِ فِي وِجْدَانِ الشَّعَائِرِ الْحُسَيْنِيَّةِ

المحورُ الأوّلُ:

صَفحاتٌ مِن فَضائِلِ عَلِيٍّ الأَكبَرِ في عاشُوراء

نشاط (١): «الهوية التعريفية لعليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بهوية عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ من خلال نشاطين يُنميان الفهم والحفظ ويُشعرانهم بعظمة هذه الشخصية المباركة.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد لهوية عليّ الأكبر

اجمع الناشئة والشباب وقل لهم بلغة محبّبة: «كل واحد فينا عنده بطاقة تعريفية، نكتب فيها اسمنا واسم والدينا وتاريخ ميلادنا وبعض الصفات التي تميزنا. اليوم سنفتح بطاقة تعريفية خاصة بشخصية عظيمة جدًا... هو شاب من أهل بيت النبوة، أحبه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ حبًا شديدًا، وكان أشبه الناس برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ! اسمه: عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ... هيا نتعرّف عليه عن قرب!»

٢. الشرح الشفهي للهوية:

ابدأ بعرضٍ شفهيٍّ متدرّج، تُقدِّم فيه المعلومات واحدةً بعد أخرى، بنبرة هادئة عميقة، ويشدّ انتباه الناشئة والشباب، ثم قل:

(الاسم الكامل): عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، (الكنية): السيد أبو الحسن، (اللقب): عليّ الأكبر، (اسم الأب): الإمام الحسين

بن عليّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، (اسم الأم): ليلى بنت أبي مُرّة الثقفي، (تاريخ الولادة): ١١ شعبان سنة ٣٥ هـ، (مكان الولادة): المدينة المنورة، (الصفات البارزة): أشبه الناس برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في الخَلق والخُلق والمنطق، (سماته الظاهرية): كان معتدل القامة عريض المنكبين، أبيض اللون مشروب بحمرة، أسود العينين كث الحاجبين، إذا مشى كأنه ينحدر من الأرض، يلتفت بتمام بدنه، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء، وتفوح منه رائحة المسك والعنبر[٧]، (زواجه وأولاده): يظهر من الزيارة التي جاء فيها: «صلى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبنائك» أنّه عَلَيْهِ السَّلَامُ كان متزوجًا وله ذرية[٨]، (العمر عند شهادته): من ١٩ إلى ٢٨ سنة على اختلاف الروايات[٩]، (تاريخ الشهادة): ١٠ محرّم سنة ٦١ هـ، (مكان الشهادة): كربلاء المقدسة، (مكان الدفن): في كربلاء إلى جوار رجلي أبيه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، (سلاحه في كربلاء): فرس يُدعى «الجناح» وسيف.[١٠]

ثانياً: نشاط تعليمي تطبيقي

١. نشاط كتابي: «املأ بطاقة الهوية الورقية»

- وزّع على الناشئة والشباب جدولًا فيه العناوين فقط (مثل: الاسم الكامل، الكنية، اللقب... إلخ)، واترك المربعات المقابلة فارغة.
- اطلب منهم ملء الجدول بالمعلومات التي تذكّروها من العرض

الشفهي، ويمكنك أن تساعدهم إذا احتاجوا.

✦ اسمح لهم بتزيين البطاقة وتلوينها، ويمكن وضع صورة رمزية لعليّ الأكبر (كشخص فارس) في أعلى الجدول، إن توفّرت.

الاسم الكامل	
الكنية	
اللقب	
اسم الأب	
اسم الأم	
تاريخ الولادة	
مكان الولادة	
الصفات البارزة	
سماته الظاهرية	
زواجه وأولاده	
العمر عند شهادته	
تاريخ الشهادة	
مكان الشهادة	
مكان الدفن	
سلاحه في كربلاء	

٢. نشاط إلكتروني: «بطاقة الهوية الإلكترونية»

✦ اصنع أو استخدم تطبيقًا أو موقعًا تعليميًا إلكترونيًا فيه لعبة «المطابقة»، حيث ستظهر على الشاشة مجموعة من العناوين على

جهة، ومجموعة من المعلومات على جهة أخرى.

✦ على الناشئ أو الشاب أن يسحب كل عنوان إلى المعلومة الصحيحة.

مثال: اسحب كلمة « الكنية» إلى « السيد أبو الحسن»، أو اسحب كلمة « مكان الولادة» إلى « المدينة المنورة» ... وهكذا.

✦ الأفضل أن يكون النشاط على شكل مسابقة ما بين الناشئة أو الشباب، حيث تظهر النتيجة في النهاية بعدد الإجابات الصحيحة مع الوقت، وتمنح للفائز مكافأة.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

ثالثًا: نشاط فكري

يوجّه المربي الناشئة والشباب إلى التفكير في بعض المعلومات المرتبطة بالهوية، ولا سيّما ما يتعلّق بالاسم واللقب، ثم يطرح عليهم أسئلة بسيطة، مثل:

كم عدد أبناء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الذين سُمّوا باسم عليّ؟ وما السبب في اختيار الإمام هذا الاسم لأكثر من واحد من أولاده؟

الجواب: تذكر الروايات بأن من أولاد الإمام الحسين الذكور في كربلاء: عليّ الأكبر-عليّ الأوسط (زين العابدين) -عليّ الأصغر (عبد الله الرضيع).[١١]

ويبدو من لقبه (الأكبر) أنه أكبر أولاد الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهذا ما ذهب إليه السيد المقرم في كتابه عليّ الأكبر وأيده السيد المرعشي النجفي (قدس سره).

وقد صرّح بذلك الإمام السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عندما أدخل على بن زياد وسأله عن اسمه، وقال: علي بن الحسين، فقال بن زياد: أو لم يقتل الله علياً؟ فقال السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: كان لي أخ أكبر مني، يقال له علي، قتله الناس.[١٢]

أي أن عليّ الأكبر أكبر من الإمام زين العابدين[١٣]. ولكن عددًا من العلماء الإمامية لقّبه بالأصغر، واعتبر بأن الإمام السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو عليّ الأكبر.[١٤]

وأما سبب اختيار الإمام الحسين هذا الاسم لأكثر من واحد من

أولاده فهو حبّاً لاسم أبيه أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الذي انتجبه الله تعالى على الخلق بعد الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، (وردّاً على من أراد طمس ذكر عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وإخفاء سيرته).[١٥]

روى الشيخ الكليني عليه الرحمة، عن عبد الرحمن بن محمد العزرمي قال:

استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة، وأمره أن يفرض لشباب قريش (أي أن يحدّد لهم عطاءً ماليًا ثابتًا من بيت المال)، ففرض لهم، فقال عليّ بن الحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ:

فأتيته فقال: ما اسمك؟ فقلت: عليّ بن الحسين، فقال: ما اسم أخيك؟ فقلت: عليّ، قال: عليّ وعليّ؟! ما يريد أبوك أن يدع أحداً من ولده إلاّ سمّاه علياً؟ ثم فرض لي، فرجعت إلى أبي فأخبرته، فقال: ويلي على ابن الزرقاء دبّاغة الأدم[١٦]، لو ولد لي مائة لأحببت أن لا أسمّي أحداً منهم إلاّ علياً.[١٧]

وفي الختام يدعو المربي الناشئةَ والشباب إلى إحياء هذه السُّنّة المباركة، بالحرص على التسمية بأسماء أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ وبالأخص اسمَي محمّد وعليّ عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، سواء في أبنائهم مستقبلًا، أو في تشجيع غيرهم من الأقارب والمعارف على ذلك، لما في هذه الأسماء من أثر تربوي عميق، وربطٍ دائم بالقدوة الصالحة وأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، ولنيل البركة، فقد روي عن الإمام أبي الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمّد أو أحمد أو عليّ أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء».[١٨]

نشاط (٢): «قصة مقتل عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بقصة شهادة عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وترسيخ قيم الثبات والإيمان وتحمّل المسؤولية من خلال التأمّل في مواقفه العملية.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. سرد القصة:

يُمهّد المربي للناشئة والشباب بأننا نعيش أجواء اليوم التاسع من شهر محرّم الحرام، وهو اليوم الذي جرت العادة أن يُستحضَر فيه ذكر شهادة عليّ الأكبر ابن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فيدعوهم إلى الإصغاء بتركيز لما سيُروى، لأن أحداث القصة ستكون محور أسئلة وأنشطة لاحقة.

ثم يبدأ المربي بسرد القصة قائلًا:

«لما أشرق صباح يوم عاشوراء وبدأ القتال، تقدّم أصحاب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من غير بني هاشم واحدًا بعد آخر، حتى قضوا شهداء بين يديه. وبعد استشهادهم، جاء دور أنصاره من بني هاشم، فكان أول من برز منهم إلى ساحة القتال عليّ الأكبر، ابن الإمام الحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، وهو يومئذٍ شابًا في ريعان عمره... أخذ يتقدّم بخطوات ثابتة نحو أبيه، يستأذنه أن يكون له شرف القتال بين يديه.

لمّا وقعت عينا الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ على ولده، رفع شيبته الشريفة نحو السماء، وقلبه يفيض حزنًا وتسليمًا، وقال بصوتٍ خاشع: «اللهم اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقًا وخُلقًا ومنطقًا برسولك محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، كنا إذا اشتقنا إلى وجه رسولك نظرنا إلى وجهه... اللهم فامنعهم بركات الأرض، وإن منعتهم ففرّقهم تفريقًا، ومزّقهم تمزيقًا، واجعلهم طرائق قددًا، ولا تُرضِ الولاة عنهم أبدًا، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا يقاتلونا ويقتلونا».

ثم التفت الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى عمر بن سعد، وصرخ فيه بحرقة المظلوم:

«مالك، قطع الله رحمك، ولا بارك الله في أمرك، وسلّط عليك من يذبحك على فراشك، كما قطعت رحمي، ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، ثم رفع صوته يتلو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١٩]».

عندها اندفع عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى الميدان، ولسانه يلهج بالحق، وهو ينادي بثبات:

أنا عليّ بنُ الحسينِ بن عليّ ... نحن وبيتِ الله أولى بالنبيّ
أطعنُكُم بالرُّمحِ حتى ينثني ... أضربُكم بالسيفِ أحامي عن أبي
ضربَ غلامٍ هاشميٍّ عربيّ ... واللهِ لا يحكُمُ فينا ابنُ الدعي[٢٠]

(وجعل يقاتل القوم مقاتلة الأبطال حتى قتل على عطشه مائة وعشرين فارسًا. هذا والحسين واقف بباب الخيمة وليلى تنظر في وجهه فتراه يتلألأ نورًا وسرورًا بشجاعة ولده علي. ولما برز إليه بكر بن غانم تغير لون وجه الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

فقالت له ليلى: « سيدي أرى لون وجهك قد تغير! هل أصيب ولدي بشيء؟»، فقال لها: « لا يا ليلى، ولكن برز إليه من أخاف منه عليه. يا ليلى ادعي لولدك، فإن دعاء الأم مستجاب بحق ولدها».

دخلت ليلى إلى الفسطاط (الخيمة) رفعت يديها إلى السماء قائلة: « إلهي بغربة أبي عبد الله، إلهي بعطش أبي عبد الله، يا راد يوسف إلى يعقوب، أردد إليّ ولدي عليًا».

قال الراوي: فاستجاب الله دعاء ليلى، ونصر عليًا على بكر بن غانم فقتله، وحزّ رأسه وجاء به يحمله إلى أبيه، وهو ينادي: « العطش قد قتلني وثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى شربة ماء من سبيل أتقوى بها على الأعداء؟»

قال له الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: « واغوثاه! يا بنيّ قاتل قليلاً، فما أسرع ما تلقى جدّك محمّدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأُ بعدها أبدًا»[٢١].

رجع عليّ الأكبر وجعل يقاتل حتى قتل تمام المائتين قال حميد بن مسلم: كنت واقفًا وبجنبي مُرَّةُ بن منقذ العبدي ، وعليّ بن الحسين يشد على القوم يمنة ويسرة فيهزمهم، فقال مرة: "عليّ آثام العرب إن مر بي هذا الغلام ولم أثكل به أباه". فقلت: "لا تقل هذا يكفيك

هؤلاء[٢٢]"، فقال: "والله لأفعلن".

ومر بنا عليّ الأكبر، وهو يطرد كتيبة[٢٣] أمامه فطعنه برمحه فانقلب على قربوس[٢٤] سرج فرسه واعتنق الفرس فحمله إلى معسكر الأعداء فاحتوشوه وقطعوه بسيوفهم إربًا إربًا.

ولما بلغت روحه التراقي نادى: "أبه عليك مني السلام، هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى، شربة لا أظمأ بعدها أبدا وهو يقول لك: العجل العجل فإن لك كأسا مذخورة حتى تشربها الساعة"، وشهق شهقة كانت فيها نفسه وفارقت روحه الدنيا. قالت سكينة: لما سمع أبي صوت عليّ، أخذ تارة يقوم وأخرى يجلس وهو يقول: "وا ولداه".

ثم انحدر إليه الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومعه أهل بيته حتى وقف عليه، رآه مقطعًا بالسيوف إربًا إربًا.... نزل عنده، تمدد إلى جنبه، ألصق صدره على صدره ووضع خده على خده... فاستهلت عيناه بالدموع، وقال:

« قتل الله قومًا قتلوك يا بني، ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ... ولدي علي على الدنيا بعدك العفا أما أنت فقد استرحت من هم الدنيا وغمها وبقي أبوك لهمها وكربها".

ثم أخذ بيده من دمه الطاهر ورمى به نحو السماء، فلم تسقط منه قطرة.

وأقبل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع فتيانه، وقال لهم: « احملوا أخاكم».

فحملوه من مصرعه حتى وضعوه أمام خيمة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

وخرجت السيدة زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ومعها سائر النسوة، يندبن عليّ الأكبر، وهي تنادي:

«يا حبيباه، يا ابن أخاه»، فأقبل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فأخذ بيدها برفق، وردّها إلى الفسطاط، والقلب مثقل بفقد فلذة كبده)[٢٥].

فَسَلَامٌ عَلَىٰ عَلِيِّ ٱلْأَكْبَرِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ مَاتَ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا

ثانيًا: نشاط فكري

بعد سرد القصة، يوجّه المربي هذه الأسئلة للناشئة والشباب بهدف تعميق فهمهم للموقف، واستخراج القيم العملية منه، وتنمية قدرتهم على التفكير والتحليل وربط الحدث بواقعهم:

✦ لماذا خرج عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للقتال رغم معرفته أنه قد يُقتل؟

الجواب: ليدافع عن الحق، وليفدي دين جده النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

✦ ماذا يعلّمنا موقفه عن العلاقة بين الإيمان الحقيقي وتحمل المشقّة؟

الجواب: أن الإيمان الصادق لا يظهر في الراحة، بل يتجلّى عند الشدائد.

✦ كيف يمكن للشباب اليوم أن يفهموا معنى الشجاعة من هذا الموقف، بعيدًا عن التهوّر؟

الجواب: الشجاعة هي الثبات على الحق مع وعي بالعواقب، لا الاندفاع بلا تفكير.

✦ هل كان عليّ الأكبر خائفًا من الموت؟ ولماذا؟

الجواب: لم يكن خائفًا، لأنه يعلم أن ما بعد الموت لقاء جميل مع النبي، وراحة للمؤمنين.

✦ كيف نتعلم من عليّ الأكبر أن نثبت على الحق في حياتنا اليومية؟

الجواب: أن لا نخجل من تطبيق تعاليم الإسلام كأداء الصلاة، أو من الحجاب، أو قول الصدق، حتى لو سخر منا الآخرون.

✦ ما الرسالة التربوية في رجوعه إلى أبيه رغم الجراح بدل الانسحاب من المعركة؟

الجواب: أن الرجوع للقيادة في الأزمات دليل وعي لا ضعف.

✦ كيف يغيّر هذا الموقف نظرتنا إلى معنى النجاح في الحياة؟

الجواب: النجاح ليس بطول العمر، بل بثبات الموقف وحسن الاختيار.

✦ ما القيمة الأهم التي يمكن لشاب اليوم أن يحملها من هذا الموقف في حياته اليومية؟

الجواب: الثبات على القيم[٢٦] وتحمل مسؤولية الالتزام بها مهما اشتدّ الضغط أو كثرت المغريات.

ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

يحثّ المربي الناشئة والشباب على مشاهدة مقاطع فيديو مرئية مختارة، تتضمن رثاءً وقصائد في مصيبة عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ وذكر فضائله، لما لها من أثر عميق في غرس محبّته في القلوب، وتعميق الوعي بتضحيته وبطولته.

ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (٣): «دروس من مدرسة عليّ الأكبر»

الهدف: استخلاص الدروس التربوية والإنسانية من سيرة عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ، وتحويلها إلى مواقف عملية في حياة الناشئة والشباب.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. يخاطب المربي الناشئة والشباب قائلًا:

«بعد استماعكم إلى قصة شهادة عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ في عاشوراء، سنحاول معًا أن نكتشف الدروس التي تحملها هذه القصة العظيمة، لا بوصفها حدثًا تاريخيًا فقط، بل مدرسة نتعلّم منها كيف نعيش اليوم».

يستمع المربي إلى إجابات الناشئة والشباب، ويقوم بتدوينها على السبورة أو في ورقة، ثم يدير الحوار معهم وفق منهج واضح، على أن يلتزم كل مشارك بما يلي:

ذكر الحدث أولًا، ثم تحديد الدرس التربوي المستفاد منه، ثم بيان كيفية تطبيق هذا الدرس في الحياة اليومية من خلال أمثلة واقعية.

٢. الدروس المستفادة من القصة

ملاحظة: سنفرد بعض الدروس بالشرح والتطبيق في النشاطات القادمة بشكل مستقل، بينما نشير إلى مجموعة أخرى منها هنا، وهي

كالآتي:

الدرس الأول: الاعتزاز بالهوية الإسلامية

الحدث: خرج عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى ساحة القتال معلنًا هويته قبل سيفه، ومثبتًا أن الانتماء الحقيقي هو السير على وصية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في اتباع الأئمة الأطهار عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، فقال:

أنا عليُّ بنُ الحسينِ بن عليّ ... نحن وبيتِ الله أولى بالنبيّ
أطعنُكُم بالرُّمحِ حتى ينثني ... أضربُكم بالسيفِ أَحامي عن أبي
ضربَ غلامٍ هاشميٍّ عربيّ ... والله لا يحكُمُ فينا ابنُ الدعي (٢٧)

الدرس التربوي: أرجوزة عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

- تعلّمنا أهمية الاعتزاز بالهوية الإسلامية، وأن نكون واضحين مع أنفسنا ومع الناس، وأن نُظهر انتماءنا للنبي وأهل بيته بوضوح في القول والعمل دون خجل أو تراجع، لأن حبّنا للنبي وأهل بيته فخرٌ وعزّةٌ وكرامة.
- تعلّمنا أن المسلم الحقيقي يعرف من يتّبع، ولماذا يتّبعه، ولا يغيّر طريقه خوفًا أو طمعًا.
- تعلّمنا أن محبة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ليست كلامًا يُقال، بل التزامًا عمليًا بطاعة الله والسير على ما علّمنا إيّاه أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

نماذج تطبيقية للدرس:

- طالب يعلن اعتزازه بهويته الإسلامية، ولا يتردّد في إظهار حبّه للنبي وأهل بيته، ويذكر عليّ الأكبر قدوةً له في الثبات والوضوح.
- شاب يواجه السخرية بهدوء، ويتمسّك بدينه وقيمه، مؤكدًا أن من سار على نهج عليّ الأكبر لا يخجل من هويته.
- ناشئ يُعرض عليه سلوك يخالف دينه، فيرفضه بثقة، ويختار الطريق الذي ينسجم مع انتمائه للنبي وأهل بيته اقتداءً بعليّ الأكبر.

الدرس الثاني: وحشية القتل تكشف حقيقة العدو

الحدث: لم يكتفِ الأعداء بإسقاط عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بطعنة رمح مرة بن منقذ العبدي لعنه الله، بل تكاثروا عليه بعد ذلك، فأحاطوا بجسده الطاهر، وتناوبوا عليه بالسيوف، حتى مزّقوه إربًا إربًا.

الدرس التربوي: تكشف وحشية القتل التي مارسها الأعداء بحقّ عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حقيقة معسكرهم؛ إذ لم يقاتلوا دفاعًا عن حق، بل تجرّدوا من الرحمة والعدل، ولم يراعوا حرمة شاب ولا أخلاق الإسلام.

وقد نبّه النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إلى هذا المعنى بوضوح حين قال: «إيّاكم والمُثْلَة، ولو بالكلب العقور[٢٨]»[٢٩]، أي إن الإسلام يحرّم التمثيل والتنكيل حتى بالحيوان المؤذي، فكيف بالاعتداء الوحشي على إنسان بريء، ومن أهل بيت النبي؟

ومن هنا نفهم أن من يمارس القتل بهذه الوحشية يفضح زيف ادّعائه للدين والقيم، لأن الإنسان يُعرَف بحقيقته عند القوّة، والحق لا يُدافَع عنه بالقسوة.

نماذج تطبيقية للدرس:

- طالب يرى زميلًا يُظلم أو يُسخر منه، فيتذكر أن السكوت عن القسوة يجعل الإنسان شريكًا فيها، فيقف مع المظلوم ولا يرضى بالأذى.
- ناشئ يختار الرحمة والعدل في تعامله مع الآخرين، ويفهم أن الأخلاق الحقيقية تظهر عند القدرة لا عند الضعف.
- مربي يدرك أن الإسلام يرفض القسوة حتى في التأديب، فلا يجيز الضرب إلا عند الضرورة وبحدود ضيقة، منها: لا يتجاوز ثلاث ضربات خفيفة، ومن دون أن يوجب احمرار البدن أو أذى. ومن يتجاوزها يخرج عن العدل والرحمة ويقع في الإثم، لأن القسوة تكشف زيف أي تبرير باسم التربية.

الدرس الثالث: حضور الهدف يمنع سقوط التكليف

الحدث: حين اشتد العطش على عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأثقلته الجراح ووزن السلاح، قال: « العطش قد قتلني وثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى شربة ماء من سبيل أتقوى بها على الأعداء؟» لم يكن هذا القول طلبًا للراحة، ولا إعلانًا للتراجع، بل نداءَ مظلومٍ صادقٍ يريد الماء ليعود إلى الميدان ويُكمل طريقه.

الدرس التربوي: التعب ليس ضعفًا، والضعف الحقيقي هو ترك الهدف.

لقد علّمنا عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن الجسد قد ينهك، لكن ما دام الهدف حاضرًا في نيل رضا الله، يبقى الثبات قائمًا، وتكون القوة في الصبر والاستمرار رغم التعب.

فالقوة الحقيقية ليست في غياب التعب، بل في الثبات رغم التعب.

لذا مهما اشتدّت الابتلاءات علينا، يبقى هدفنا الأسمى نيل رضا الله، فبالصبر والثبات، والاستعانة بالله، والتوسل بمحمد وآله، لا ننهزم ولا نضلّ الطريق.

نماذج تطبيقية للدرس:

- شاب يواصل دراسته رغم الإرهاق، لأنه يرى علمه أمانة ورسالة لا مجرّد شهادة.
- ناشئ يحافظ على صلاته رغم التعب والانشغال، لأنه يعلم أن صلته بالله لا تُؤجَّل.
- فتاة محجّبة تصبر على حرّ الصيف وكلام الناس، وتثبت على حجابها لأن هدفها رضا الله لا راحة الجسد.

الدرس الرابع: النجاح الحقيقي بين المبدأ والمصلحة

الحدث: كان عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يعلم يقينًا أن طريقه ينتهي بالشهادة، ومع ذلك لم يتردد، ولم يتهرب من نصرة دين الله.

وقد حاول الأعداء إقناع عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالانسحاب، متذرّعين برابطة النسب، حيث تُعدّ ميمونة ابنة أبي سفيان، جدّته من جهة الأم، سببًا في عرض الأمان ومحاولة استمالته. لذا يروى حين برز للقتال بين يدي أبيه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ناداه رجل من أهل الكوفة فقال له: «إنّ لك رحماً بأمير المؤمنين يزيد، وهو يريد رحم ميمونة ابنة أبي سفيان فإن شئت أمّناك! فقال له عليّ الأكبر: ويلك، لقرابة رسول الله أحق أن تُرعى».[٣٠]

لقد عُرضت عليه النجاة، لكنه آثر حفظ الدين على سلامة النفس، ورفض أن يخذل إمام زمانه الذي هو أبوه ونسبه الأقرب والأشرف، فاختار الوقوف مع المبدأ لا مع القرابات المستغَلّة، لأن بقاء الإسلام كان مرتبطًا بثبات الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه، لا بالمصالح ولا بالانتماءات القبلية.

الدرس التربوي: في مدرسة كربلاء، لا يُقاس النجاح بطول العمر، ولا بالبقاء، ولا بما تحققه المصالح الظاهرية، بل يُقاس بمدى الثبات على الحق، وصدق الموقف، وحسن النهاية.

وقد يخسر الإنسان مكاسب الدنيا حين يختار المبدأ، لكنه إذا حافظ على دينه ولم يساوم على الحق، يكون قد بلغ جوهر النجاح الحقيقي.

ويعلّمنا عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن القيم لا تُبنى على الأنساب ولا القرابات ولا بالانتماءات، بل على الموقف الصادق، وأن العنصرية تسقط أمام الحق، وأن القرب من الله ورسوله هو الميزان الأسمى.

ومن هنا، لم يكن الموت في كربلاء هزيمة، بل كان وصولًا مشرّفًا إلى

الهدف الأعلى، حين انتصر المبدأ على المصلحة، والحق على كل إغراء.

نماذج تطبيقية للدرس:

- شاب ينصر مؤمنًا على حق، رغم ما قد يواجهه من محن، لأنه يؤمن أن النجاح الحقيقي في الثبات على الحق لا في السلامة.
- شاب تُعرض عليه فرصة بوساطة عائلية، فيرفضها لوجود من هو أحقّ بها، إيمانًا بأن النجاح لا يُبنى على الظلم.
- طالب يُطلب منه أن يكذب ليُخفي خطأ أحد، فيرفض الكذب ويقول الحق، حتى لو خسر مصلحة بسيطة، لأنه يعرف أن الصدق قيمة لا يتركها.

الدرس الخامس: الاصطفاء الإلهي يكشف أهلية القيادة الحقّة

الحدث: عندما تقدّم عليّ الأكبر بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ للقتال، تأثّر الإمام الحسين بن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تأثّرًا بالغًا، ورفع رأسه إلى السماء، داعيًا على القوم، ثم تلا آية الاصطفاء الإلهي: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٣١). (٣٢)

هذا الموقف لم يفعله الإمام الحسين مع أحدٍ غير عليّ الأكبر، ما يكشف عن خصوصيةٍ عظيمة في مكانته، وأنه من المصطفين من ذرية الأنبياء، الذين اختارهم الله لحمل الحق.

قال السيّد عبد الرزّاق المقرّم في كتابه «عليّ الأكبر»: (إنّه-عليّ الأكبر-امتاز عن أولئك الصفوة سادة الشهداء بمزايا تؤهّله للإمامة لولا الحكم الإلهيّ الأبديّ بحصر خلفاء الرسول الأعظم في الاثني

عشر، النازلة بأسمائهم وألقابهم وكناهم وأسماء آبائهم صحفٌ مكرّمة من ربّ العالمين). [٣٣]

الدرس التربوي: الاصطفاء الإلهي لا يعني القرب من الله بالاسم أو النسب فقط، بل بالصفات التي تجعل الإنسان أهلًا لتحمّل المسؤولية الكبرى.

فعليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان مثالًا للإنسان الذي جمع بين الطهارة، والشجاعة، والوعي، والاستقامة، لذلك كان جديرًا بأن يكون من المصطفين، وأحقّ بالقيادة من أهل الباطل.

هذا الدرس يعلّم الناشئة والشباب أن القيمة الحقيقية للإنسان ليست بما يملكه من سلطة أو شهرة، بل بما يحمله من حق، وما يجسّده من أخلاق، وما يتحمّله من مسؤولية. إن الواجب يقتضي اختيار المؤمن الكفء والأكثر خبرة في العمل وتحمل المسؤوليات، الملتزم بتعاليم الشريعة، فلا يُقصي الآخرين ظلمًا ولا يقدّم المصالح الشخصية على الحق.

نماذج تطبيقية للدرس:

- شاب يُطلب منه أن يُسهم في تسقيط مؤمنٍ كفءٍ وخبير من أجل انتزاع المنصب منه، فيرفض ذلك، ويؤكد أن المسؤولية تُعطى للأجدر والأكفأ، لا لمن يسعى إليها بالظلم أو الإقصاء.
- ناشئ يختار أن يكون قدوة حسنة بين زملائه، فيلتزم بالصدق والأمانة، لأنه يعلم أن المكانة تُكتسب بالسلوك لا بالاسم.

◇ طالب يرفض التفوّق بالغش أو الظلم، ويؤمن أن الاستحقاق الحقيقي يكون بالجهد والنزاهة، كما كان عليّ الأكبر أهلًا للمكانة بالحق.

ثانيًا: نشاط إلكتروني-اختبار تنافسي

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب ليتعرّف من خلاله إلى مدى استيعابهم للنشاط، ويُفضّل أن يُقدَّم الاختبار بطريقة مشوّقة، كمسابقة إلكترونية تطلب منهم الضغط على رابط اللعبة، لتظهر أمامهم مجموعة من الأسئلة حول الدروس المستنتجة من قصة استشهاد عليّ الأكبر، ويكون عليهم اختيار الإجابة الصحيحة.

يمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (٤): «عليّ الأكبر أول شهيد من بني هاشم»

الهدف: تمكين الناشئة والشباب من فهم الحكمة التربوية والرسالية من اختيار الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ لعليّ الأكبر ليكون أوّل شهيد من أهل بيته، وربط هذه الحكمة بمعاني التضحية والمسؤولية والقدوة في حياتهم العملية.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد:

يسأل المربي الناشئة والشباب: « من الأسئلة التي تخطر في أذهان الناس: من هو أول الهاشميين الذين تقدموا إلى الشهادة في يوم عاشوراء؟»

الجواب: هناك ثلاثة أقوال في هذا الصدد[٣٤]:

(١) العباس بن عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ.[٣٥]

(٢) عبد الله بن مسلم بن عقيل عَلَيْهِ السَّلَامُ.[٣٦]

(٣) عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ. وهذا الرأي ذهب إليه أكثر المؤرخين[٣٧]، ويؤيده ما ورد في زيارة الناحية المقدّسة من السلام عليه: «السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل».[٣٨]

ثم يقول المربي: « نفهم من ذلك أنّ لعليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ ميزات وخصائص جعلته مميّزًا بين شهداء كربلاء، لا لأن غيره أقلّ مقامًا،

بل لأن لكلّ شهيد دورًا ورسالة. ومن أبرز ما اختصّ به عليّ الأكبر أنّه اشتهر في المصادر التاريخية والزيارية بأنه أوّل شهيد من أهل بيت الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. وهذه الخصوصية لم تكن صدفة، بل تحمل دلالات عميقة تستحقّ أن نتأمّلها ونتعرّف إلى ما وراءها من حكم ومعانٍ تربوية».

٢. الدروس المستفادة

يتوقّف المربي مع الناشئة والشباب وقفة تفكّر وتأمّل، ويطرح الأسئلة التي يكشف عنها هذا الموقف الحسيني، فيقول:

«ما السرّ في أن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قدّم ابنه عليّ الأكبر أوّلًا من بين أهل بيته؟، ولِمَ اختار أن يبدأ بالتضحية بأعزّ ما يملك في اللحظة الأشدّ قسوة؟

وأيُّ رسائل تربوية وعملية أراد هذا الموقف أن يغرسها في وعينا، لنحملها معنا في حياتنا ومواقفنا اليومية؟»

يتحاور المربي مع الناشئة والشباب، ويطلب منهم استنتاج الدروس وكتابتها، ثم يناقش معهم هذه الدروس ويعرض الصياغة النهائية لها كالآتي:

الدرس الأول: البر الحقيقي لا يُنال إلا بتقديم ما نُحب

توضيح الدرس: حين جاء دور أهل البيت، لم يقدّم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الأبعد ولا الأضعف، بل قدّم أحبّ أولاده إليه، عليّ الأكبر، ليكون قربانًا خالصًا لله تعالى.

وهذا الموقف يجسّد القاعدة الإلهية نفسها التي عرضها القرآن في قصة هابيل وقابيل؛ إذ قدّم هابيل أحسن ما يملك فقبله الله[٣٩]، بينما قدّم قابيل الأسوأ مما عنده فلم يُقبل قربانه، وقد عبّر القرآن عن ذلك بقوله: ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾[٤٠]؛ لأن القبول الإلهي مرتبط بصدق القربان وتقواه لا بمجرد تقديمه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا

﴿يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[٤١]. وبهذا نفهم أن الإمام الحسين قدم لله تعالى أعظم وأحب قربان الى قلبه وهو ولده عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي بلغ أعلى درجات الإخلاص والتضحية. قال الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.[٤٢]

إنّ هذه الآيات تعلّمنا أن الله لا ينظر إلى كثرة العمل ولا إلى شكله الخارجي، بل ينظر إلى ما يطلبه العمل من تنازل عن محبوبات النفس.

فالعمل الذي لا يتطلّب منّا ترك شيء نحبّه، لا يعبّر عن تضحية حقيقية.

نماذج واقعية:

- شاب يحب السهر على الهاتف، لكنه يتركه مبكرًا ليصلّي صلاة الفجر في وقتها.
- طالب يتنازل عن صداقة قريبة من قلبه لأنه اكتشف أنها تجرّه إلى سلوك خاطئ.
- فتاة محجّبة تحبّ أن تظهر جميلة أمام الناس، لكنها تختار ستر زينتها والالتزام بحجابها أمام الرجال الأجانب، وتتنازل عن هذا الظهور لأنها تريد رضا الله أكثر من لفت الأنظار.

الدرس الثاني: المسؤولية تمنح للأتقى والأكفأ

توضيح الدرس: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٤٣]، فبيّن أن الكرامة عنده ليست بالنسب ولا بالمكانة، بل بالتقوى والعمل. وقال أيضًا: ﴿وَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾[٤٤]، ليؤكد أن كل إنسان

مسؤول عن تكليفه، ولا يُستثنى بسبب قربه من أهل الحق أو انتسابه لأهل الشرف.

ولهذا يخطئ من يظن أن من كان ذا نسب رفيع أو ابن صاحب جاه وسلطان يُعفى من الواجبات الكبرى التي تحفظ الدين والمجتمع، كالجهاد وتحمل المسؤولية. وموقف عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ يطبّق هاتين الآيتين عمليًا، إذ لم يُؤجَّل ولم يُستثنَ رغم مكانته، بل كان أوّل أهل البيت خروجًا، ليعلّم أن الأتقى والأكفأ والأقرب من أهل الحق هو المؤهل لتحمل المسؤولية أكثر من غيره.

نماذج واقعية:

- شاب من عائلة متدينة يلتزم بسلوك مستقيم لأنه يعلم أن خطأه يُعدّ إساءة للقيم التي ينتمي إليها.
- طالب له مكانة واحترام بين زملائه لا يستغل موقعه للتهرّب من الواجب، بل يكون أوّل من يتحمّل المسؤولية.
- شاب ابن شخصية اجتماعية أو دينية يشارك في خدمة المجتمع والدفاع عنه عند الحاجة، مدركًا أن اسمه ومكانته يفرضان عليه واجبًا أكبر لا أقل.

الدرس الثالث: الشباب أهل الصدارة عند وضوح الحق

توضيح الدرس: قال تعالى في وصف أصحاب الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾[٤٥]، فمدحهم بإيمانهم وهم في سنّ الشباب، ليبيّن أن صِغر العمر لا يمنع من حمل الموقف الإيماني الكبير. فالقرآن لا يجعل القيادة حكرًا على الكبار في السن، بل يربطها بوضوح الحق

وحضور الإيمان في القلب. ومن هنا نفهم أن الشباب، متى ما عرفوا الحق، يكونون أهل الصدارة لا أهل الانتظار. وهذا المعنى تجلّى عمليًا حين اختار الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عليّ الأكبر، وهو شاب في ريعان عمره، ليكون أوّل من يخرج من أهل بيته، مؤكدًا أن الشباب ليسوا تابعين للأحداث، بل صنّاع مواقف حين يتضح طريق الحق.

نماذج واقعية:

- شاب يرى زميلًا ضعيفًا يتعرّض للإهانة، فيتدخّل لوقف الظلم رغم معرفته بأن ذلك قد يعرّضه للسخرية أو الأذى.
- ناشئ يرفض الانجرار وراء تصرّفات خاطئة شائعة بين أقرانه، ويتمسّك بقيمه الدينية والأخلاقية ولو بقي وحده.
- طالب يُكلَّف بمسؤولية جماعية تحتاج جهدًا ووقتًا، فيقبلها بجدّية ويؤديها بإخلاص بدل البحث عن الأعذار للتهرّب.

الدرس الرابع: القدوة العملية تقطع الأعذار

توضيح الدرس: قال الله تعالى: ﴿ لِمَ تَقُولونَ ما لا تَفعَلونَ ﴾[٤٦]، فأنكر على من يكتفي بالكلام دون أن يصدّقه بالعمل، لأن القول إذا لم يُدعَم بالفعل يفقد أثره ولا يُقيم حجة على الناس. فالنفوس لا تتغيّر بالمواعظ وحدها، بل تتأثر حين ترى القيم مطبَّقة أمامها. ولهذا كانت القدوة العملية أقوى من أي خطاب، لأنها تقطع الأعذار وتمنع التهرّب من المسؤولية. وهذا المعنى تجسّد بوضوح حين قدّم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ابنه أوّلًا من أهل بيته، فسبق الناس بالفعل

قبل الدعوة، وأثبت أن طريق الحق يُسلك بالتضحية لا بالشعارات، فلم يترك لأحد عذرًا في التخلّي عن الحق.

نماذج واقعية:

- مربٍّ يلتزم بالانضباط والصدق في عمله اليومي قبل أن يطالب طلابه بهما، فيكون لكلامه أثر حقيقي في سلوكهم.
- أب يحرص على الصلاة واحترام القيم داخل بيته، فيتعلّم أبناؤه الالتزام من أفعاله قبل توجيهاته.
- قائد شبابي يشارك بنفسه في خدمة المجتمع والعمل الميداني، فيشجّع الآخرين على المشاركة لأنه بدأ بنفسه قبل أن يطلب منهم.

ثانيًا: نشاط إلكتروني (العجلة الإلكترونية)

يقوم النشاط على تدوير عجلة إلكترونية تضم أسئلة عن أول شهيد من بني هاشم، ويُطلب من المتسابق اختيار الجواب الصحيح بسرعة. يمكن البدء عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (٥): « حين تجسّد النبي في عليّ الأكبر »

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بمعنى الشَّبَه الحقيقي برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من خلال سيرة عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ، وترسيخ الاقتداء العملي بأخلاق النبي وأهل بيته في السلوك والمواقف اليومية.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

يقول المربي للناشئة والشباب:

« من الخصائص العظيمة التي امتاز بها عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ، والتي جعلته مميّزًا بين شهداء كربلاء كما نصّت عليها المصادر التاريخية المعتبرة، أنّه كان أشبه الناس برسول الله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خَلقًا وخُلقًا ومنطقًا.

فقد ذكر المؤرخون أنّه لـمّا استشهد أصحاب سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولَـم يبقَ سوى أهل بيته، خرج سيّدنا عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ فاستأذن أباه في القتال، فأذن له ثم نظر إليه نظرة آيسٍ منه وأرخى عَلَيْهِ السَّلَامُ عينه وبكى ثمّ قال: «اللّهمّ اشهد، فقد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك محمّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ (٤٧)، وكنا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إليه (٤٨)».

ثم وضح لهم أن هذا الكلام شهادةٌ صادرة من الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو إمام معصوم، فلا يتكلّم إلا عن علمٍ وواقع...

فما معنى قول الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: بأن عليًا الأكبر أشبه الناس خَلقًا وخُلقًا ومنطقًا برسول الله محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؟

الجواب:

◇ أشبه الناس خَلقًا: أي في الهيئة الظاهرة: كملامح الوجه، طريقة المشي، هيئة الوقوف، الحضور العام.

◇ أشبه الناس خُلقًا: أي في الأخلاق والسلوك، مثل: الصدق، الأمانة، الرحمة، الشجاعة، الحياء، الثبات على الحق.

أي أن عليًا الأكبر لم يكن يشبه النبي في الشكل فقط، بل في طريقة تعامله مع الناس، وفي التزامه بالقيم التي جاء بها رسول الله.

◇ أشبه الناس منطقًا: أي في أسلوب الكلام: كلامه صادق، وكلامه هادف، لا فحش فيه ولا لغو، يدافع عن الحق بالحكمة والثبات.

ومن أمثلة ذلك كلامه يوم عاشوراء، فقد تكلّم بثبات وصدق، وبيّن من هو ولماذا يقاتل، دون شتم أو كلام جارح، كما كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يفعل دائمًا.

إذن هذه الشهادة العظيمة تعلّمنا أن الشَّبَه الحقيقي برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لا يكون في الشكل الخارجي فقط، بل في الأخلاق، والكلام، وطريقة الموقف، وأن الإنسان يقترب من النبي وآله بقدر ما يقترب من أخلاقهم في الصدق، والرحمة، والشجاعة، وحسن التعامل».

ثانيًا: نشاط تفكيري

يقود المربي الناشئة والشباب إلى مساحة من التأمّل الواعي، فيطرح عليهم أسئلة هادفة تثير عقولهم وتحرّك تفكيرهم، ثم يدير حوارًا تفاعليًا يستمع فيه إلى آرائهم ويُنمّي قدرتهم على الاستنتاج، موجّهًا النقاش خطوةً بعد أخرى حتى يصل بهم إلى الفهم الأعمق للمعنى الصحيح.

السؤال الأول: «هل نحن مكلَّفون بأن نتخلّق بأخلاق محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟»

الجواب المختصر: نعم، نحن مكلَّفون بالتخلّق بأخلاق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، التي شهد الله تعالى بعظمتها فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٤٩]، ولأن الله تعالى أمر المؤمنين أن يجعلوا رسول الله قدوتهم العملية في الحياة، فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٥٠]، أي إن المطلوب منّا ليس مجرّد الإعجاب بأخلاق النبي، بل الاقتداء بها والعمل على تطبيقها في واقعنا اليومي.

وقد كان أئمة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أوضح من جسّد أخلاق رسول الله، لأنهم تربّوا في مدرسته وحملوا رسالته، ثم انتقلت هذه الأخلاق النبوية إلى ذريته، وكان من أبرزهم عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السؤال الثاني: «كيف يمكننا نحن أن نتخلّق بأخلاق محمد وآله؟»

الجواب المختصر: إنّ التخلّق بأخلاق محمد وآله يبدأ بالإيمان بهم، ومحبتهم الصادقة، وموالاتهم، واتباعهم، وبالاطلاع على سيرتهم

وأخلاقهم، وجعلها ميزانًا للسلوك في الحياة اليومية. كما يحتاج هذا الطريق إلى مجاهدة النفس حين تميل إلى خلاف ذلك، والتدرّب على تقليدهم في الأخلاق ولو بالتكلّف والتمثيل، حتى تتحوّل هذه الأخلاق مع الزمن إلى صفات راسخة في النفس، روي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم».[٥١]

وبذلك ينفتح أمام الناشئة والشباب طريق واضح المعالم، مفاده أن التشبّه برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ممكن في كل زمان، إذا جعلنا أخلاقه وأخلاق أهل بيته عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ معيارًا لاختياراتنا ومواقفنا، وسعينا بصدق إلى السير على نهجهم قولًا وعملًا.

السؤال الثالث: «كيف يمكننا أن نُترجم أخلاق محمد وآله وأتباعهم الصالحين، كعليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، إلى ممارسات واقعية في حياتنا اليومية؟»

الجواب المختصر: نترجم أخلاق محمد وآله وأتباعهم الصالحين، كعليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، بالالتزام العملي بالقيم التي عاشوها، كالصدق والعفّة والعدل والصبر، وجعلها سلوكًا يوميًا في بيوتنا ودراستنا وعلاقاتنا، لا شعارات تُقال فقط.

مثالُ ذلك:

- طفل يعامل إخوته الصغار بلطف ويعطف عليهم، فيقول له والده: « هكذا كان رسول الله رحيمًا، كأنك تشبهه في رحمته».

- شاب يدافع عن زميله المظلوم بشجاعة، ويقول: « تعلّمت من عليّ الأكبر أن لا أسكت عن الحق».
- فتاة تلتزم بالحجاب الشرعي الكامل في لباسها وسلوكها، وتحرص على الحياء في كلامها وتصرفاتها، لأنها تقتدي بالسيدة فاطمة الزهراء وعقيلة بني هاشم، وتريد أن تعكس حبّها لهما بطاعة الله لا بالكلام فقط.

السؤال الرابع: «ما الغاية من تصريح الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بشَبَه عليّ الأكبر برسول الله؟»

الجواب نطرحه بالنقاط الآتية:

◆ تثبيت أن عليّ الأكبر هو الامتداد الحيّ للنبوة في الميدان

قول الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «غلام أشبه الناس خَلقًا وخُلُقًا ومنطقًا برسولك محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ « لم يكن وصفًا عاطفيًا لابنه، بل إعلانًا مقصودًا بأن عليّ الأكبر يمثّل أخلاق النبي وسلوكه ومنطقه في ساحة المواجهة.

فالذي خرج للقتال لم يكن مجرد شاب من أهل البيت، بل صورة حيّة من رسالة النبي تمشي على الأرض، تقاتل دفاعًا عن الحق.

◆ كشف القناع عن وجوه الأعداء أمام الأمة والتاريخ

من أهم مقاصد هذا التصريح فضح حقيقة المعسكر المقابل؛ فالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أراد أن يُسمِع الجميع أن الذي سيُقاتَل ويُقتَل هو أشبه الناس برسول الله، ليكون السؤال الصامت الموجَّه

إلى الأعداء: كيف تجرؤون على رفع السيف في وجه من يشبه نبيكم خُلقًا ومنطقًا؟

وبذلك انكشف القناع، ولم يعد القتل يُسوَّق على أنه معركة سياسية، بل ظهر على حقيقته: عدوان على القيم النبوية نفسها.

◆ إقامة الحجة الكاملة على القوم قبل سفك الدم

تصريح الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ جاء قبل القتال، لا بعده، ليكون إتمامًا للحجة. فمن يسمع أن الخارج إليهم هو أشبه الناس برسول الله، ثم يصرّ على قتله، يكون قد اختار موقعه بوضوح، ولا يبقى له أي عذر أمام الله ولا أمام التاريخ.

◆ ربط النهضة الحسينية مباشرة بالنبوة لا بالسياسة

بهذا الإعلان، قطع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الطريق على كل محاولة لتفسير كربلاء بأنها صراع سلطة أو نزاع حكم، وأثبت أن: ما يجري هو دفاع عن خط النبوة وأخلاقها.

فقتل عليّ الأكبر يعني -في المعنى العميق- محاولة قتل روح النبي التي ما زالت حيّة في أهل بيته.

◆ تقديم عليّ الأكبر قدوة حيّة للأمة لا شعارًا نظريًا

الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يقل: اقتدوا برسول الله فقط، بل قدّم للأمة نموذجًا ملموسًا قريبًا: شابًا يعيش أخلاق النبي، ويتكلم بمنطقه، ويجاهد بروحه. ليعلم الناس أن الاقتداء بالرسول ممكن في كل زمان، إذا وُجد من يحمل أخلاقه بصدق.

ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

يحثّ المربي الناشئة والشباب على مشاهدة مقاطع فيديو مرئية مختارة، تتضمن قصائد في شبيه النبي وهو عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لما لها من أثر عميق في غرس محبّته في القلوب، وتعميق الوعي بتضحيته وبطولته. ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في نهاية ا الكتاب.

رابعًا: نشاط إلكتروني-افتح الصندوق

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب بلعبة فتح الصناديق بعنوان: « صناديق الاقتداء بعليّ الأكبر "، بحيث ينقر اللاعب على الصناديق بالتناوب لفتحها، ثم يختار اللاعبون الإجابة الصحيحة الموجودة داخل كل صندوق. ويمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (٦): «لا نبالي ما دمنا على الحق»

الهدف: أن يعيَ الناشئ والشاب، من خلال سيرة عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، أن الثبات على الحق لا يكون اندفاعًا عاطفيًا، بل اختيارًا واعيًا يقوم على معرفة الحق من ميزانه الصحيح، ثم الثبات عليه بشجاعة، ورفض الباطل مهما بدا مريحًا أو آمنًا.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تشبيه حسي:

يمهد المربي لهذا النشاط بذكر التشبيه التالي:

« «كما ترون النخلة الطويلة تقف شامخة في وسط الصحراء، تمرّ بها الرياح القوية والعواصف الرملية، فتتمايل أحيانًا، لكنها لا تنكسر ولا تسقط، لأنها مغروسة بجذورها عميقًا في الأرض.

وكذلك الجبل الراسخ، قد تُضرَب صخوره بالمعاول، وتُحاول الأيدي أن تُضعِفه، لكنه يبقى ثابتًا لا ينهار بسهولة.

هكذا المؤمن إذا عرف الحق وتمسّك به؛ قد يسمع كلمات جارحة، أو يواجه سخرية وضغطًا من الناس، لكنه لا يترك دينه ولا يتخلّى عن قِيَمه، لأنه ثابت الإيمان، راسخ الهدف، عميق الجذور. وهذا المعنى أشار إليه الإمام الكاظم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: « إن المؤمن أعز من الجبل ، الجبل يستفل بالمعاول ، والمؤمن لا يستفل دينه بشيء».[٥٢]

٢. الربط بنص يدل على الثبات على الحق

ينبّه المربي الناشئة والشباب إلى أن ثبات عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان نهجًا مستمرًا لا موقفًا عابرًا، ويحفّزهم بسؤال يختبر استيعابهم، فيقول: « من منكم يذكر موقفًا قاله أو فعله عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يدلّ على ثباته على الحق وعدم تراجعه عنه، رغم الظلم أو الأذى أو الإغراء؟»

ثم يستمع إلى إجاباتهم، ويُثني على الصحيح منها، ويُكمل ما نقص، ليُثبت في أذهانهم أن الثبات على الحق كان سمة ملازمة لعليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في كل مراحل النهضة الحسينية.

الجواب: «لم يكن ثبات عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على الحق موقفًا عابرًا في كربلاء، بل كان نهجًا ملازمًا له في جميع أيّام حياته وخلال مسير النهضة الحسينية، حيث تجلّى في طاعته المطلقة لإمام زمانه دون اعتراض، ورفضه مفارقة إمامه رغم الإذن بالانصراف وعرض الأمان، وشجاعته الفائقة في ميادين القتال حتى ضجّ الأعداء من بأسه. ومنه الموقف المشهور الذي رواه عقبة بن سمعان في مسير الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى كربلاء قال:

« ... فسرنا معه ساعة، فخفق[٥٣] عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو على ظهر فرسه خفقة (غفوة قصيرة جدًا)، ثم انتبه وهو يقول: « إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربِّ العالمين»، ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً، فأقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقال: « مم حمدت الله واسترجعت[٥٤]؟»

قال: « يا بُنَي، إنِّي خفقتُ خفقة فعنَّ لي فارس على فرس وهو

يقول: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم، فعلمت أنّها أنفسنا نُعِيت إلينا». فقال له: «يا أبت: لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحق؟»

قال: «بلى والله الذي مرجع العباد إليه»

فقال: «فإنّنا إذاً ما نبالي أن نموت محقّين».

فقال له الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده». (٥٥)

٣. توضيح بعض معاني الحديث

✦ معنى قوله: «فعنَّ لي فارس على فرس»

كلمة فعنَّ تعني: ظهر لي فجأة، أو تراءى لي بوضوح، أي أن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ رأى فارسًا على فرس رؤية مفاجئة أثناء تلك الخفقة، لا على نحو التخمين، بل رؤية بيّنة.

✦ معنى قوله: «القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم»

هذه عبارة تصويرية عميقة، ومعناها: أن القوم يمضون في طريقهم، وفي الوقت نفسه فإن الموت يسير نحوهم، أي أن المصير المحتوم يقترب منهم مع كل خطوة. فكأن الطريق الذي يسلكونه ليس طريق سفر عادي، بل طريق يقود إلى الشهادة.

✦ معنى قوله: «فعلمت أنّها أنفسنا نُعِيت إلينا»

أي أيقنت أن هذه الرؤيا إخبار بقرب استشهادهم، وأن أنفسهم قد أُعلن خبر موتها لهم قبل وقوعه، ليكونوا على بصيرة واستعداد.

٤. شرح دلالات الحديث

✦ دلالة قوله: «ألسنا على الحق؟»

هذا السؤال يكشف بوضوح ثبات عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ على الحق، لأنه لم يسأل عن النجاة، ولم يقل: هل يمكن أن ننسحب؟ ولم يتساءل: أليس من الأفضل أن نغيّر الطريق أو نؤجّل المسير إلى كربلاء؟ بل حصر كلّ اهتمامه في أمر واحد فقط: «يا أبت: .. ألسنا على الحق؟» وهذا يعلّم الناشئ والشاب أن السؤال الصحيح في المواقف الصعبة ليس: ماذا سيحدث لي؟ بل: هل ما أقف عليه هو الحق؟

مثال توضيحي: شابٌ يتعرّض للأذى لأنه يدافع عن مظلوم، فلا يسأل: هل سأسلم من المشاكل؟ بل يسأل نفسه: هل موقفي حق؟ فإذا تأكّد، ثبت ولم يتراجع.

✦ دلالة عدم طلبه التأجيل أو التخفيف

حين أخبره الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بأن النفوس قد نُعيت إليهم، لم يقل عليّ الأكبر: أليس من الحكمة أن نتوقف؟ ولم يقل: لنؤجّل المسير حتى تهدأ الأمور، ولم يطلب طريقًا أقل خطرًا. وهذا يدل على طمأنينة نابعة من الإيمان، لأن من يثق بالحق لا يحتاج إلى المراوغة ولا إلى تأجيل الموقف.

مثال توضيحي: طالب يعلم أن قول الصدق سيوقعه في مشكلة، لكنه لا يطلب وقتًا للتفكير في الكذب، ولا يبحث عن تبرير، بل يختار الصدق مباشرة لأنه مقتنع بصحته.

✦ دلالة قوله: « فإنّنا إذًا ما نبالي أن نموت محقّين»

هذه العبارة لا تعني حبّ الموت، بل تعني سقوط الخوف منه حين يكون الإنسان على الحق.

فعليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ يعلّمنا أن الخوف الحقيقي ليس من الموت، بل من أن يكون الإنسان على غير الحق، وأن الحياة بلا مبدأ لا قيمة لها.

مثال توضيحي: شاب يرفض التنازل عن قيمه حتى لو خسر مكانته أو راحته، لأنه يعلم أن الخسارة الحقيقية هي فقدان الحق لا فقدان المكاسب.

الخلاصة التربوية: يعلّمنا عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ أن الثبات على الحق هو الشجاعة الحقيقية، وأن من كان واثقًا بقضيته لا تُخيفه التضحيات، لأن نهاية الطريق مع الحق هي أعظم فوز، ولو كانت مليئة بالألم.

٥. كيف نميّز الحق من الباطل؟

يوضح المربي للناشئة والشباب بأنه لا يصحّ أن نثبت على أيّ طريق حتى نتأكّد أنه حق، لأن الإنسان قد يثبت على الباطل وهو يظنّ أنه على حق، بينما الواجب أن نكتشف الباطل فنُصلحه، ثم نثبت على الحق بعد ذلك.

إذن كيف نميز بين الحق والباطل؟

الجواب: لا يمكن للإنسان أن يميّز الحق من الباطل اعتمادًا على

رأيه أو مشاعره، بل لا بدّ من الرجوع إلى الميزان الإلهي الصحيح، وهو القرآن الكريم وتعاليم أهل البيت عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ قولًا وفعلًا ومنهجًا. لكن فهم هذا الميزان يحتاج إلى علم ودقّة، ولذلك أمرنا العقل والشرع بالرجوع إلى مراجع الدين العدول المتخصصين في فهم الشريعة واستنباط الأحكام.

وكما نرجع إلى الطبيب عند المرض، ولا نثق بغير المختص، كذلك في أمور ديننا نرجع إلى الفقهاء العدول لنعرف أيّ طريق هو الحق وأيّه باطل.

وقد أكّد إمام زماننا عجل الله فرجه الشريف هذا المعنى في توقيعه الشريف، إذ قال:

«وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجّة الله»[٥٦]، وبذلك يوجّهنا الإمام إلى الرجوع للفقهاء العدول في كل ما يستجدّ علينا، فما وافق أقوالنا وأفعالنا أحكام الشريعة من الحلال والحرام فهو الحق، وما خالفها فهو الباطل الذي يجب إصلاحه.

مثال توضيحي:

رجل يتحدّث مع امرأة أجنبية من غير ضرورة، ويظنّ أن فعله حق، لكنه لو رجع إلى الشرع لعلم أن فعله باطل لأن يحرم التواصل بين الجنسين، مع خوف الوقوع في الحرام، ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً.[٥٧]

ثانيًا: نشاط إلكتروني

يمكن تقديم النشاط بصيغة لعبة إلكترونية تفاعلية بعنوان: «هل هذا الموقف حق أم باطل؟»، حيث تُعرض عبارة سلوكية، وتحتها خياران (حق، باطل)، ويُطلب من الناشئ أو الشاب اختيار الجواب الصحيح بالضغط عليه.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (٧): «فضائل عليّ الأكبر في مرآة الزيارة»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بمكانة سيّدنا عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ من خلال التأمّل في نصوص زيارته، واستكشاف فضائله وخصائصه التي عرّف بها أهلَ البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. زيارة الموتى

اجمع الناشئة والشباب وقل لهم بلطف: «هل زار أحدكم قبرًا من قبل؟ هل فكّرتم: هل يسمعنا من نزوره؟

اليوم سنزور معًا بقلبنا شهيدًا عظيمًا، هو عليّ الأكبر بن الإمام الحسين، وسنتعلم كيف نسلم عليه بصدق، ونتأمل في كلامه حين قاتل الأعداء.»

ثم بيّن لهم أن الزيارة في عرف أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليست قراءة جامدة، بل هي: لقاء روحي مع الشهداء والصالحين، شهادة وولاء نقدّمها لهم، وسلامٌ يصل إليهم، وهم يسمعونه ويردّون علينا كما يسمعنا الأحياء الأصحاء لأن الله قال فيهم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.[٥٨]

إن الأنبياء كانوا يكلمون الموتى، قال تعالى: ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾[٥٩]، أي ان نبي الله صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ خاطب قومه بعد أن هلكوا، وهذا يدل

أن أرواح الموتى تسمع وتُخاطَب.

ثم بيّن أن جميع المسلمين يقولون في صلاتهم بعد التشهد: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته»، وهذا خطاب مباشر للنبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، رغم أنه غائب عن أعيننا، لكنّه يسمعنا ويجيبنا».

ثم أخبرهم أن أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ علمونا أن نقول في زياراتهم: «وأشهد أنك تسمع الكلام وترد الجواب».[٦٠]

٢. قراءة الزيارة:

قل للناشئة والشباب: «هيا بنا لنزور عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقد روى ابن قولويه بالإسناد عن أبي حمزة الثماليّ، عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: « .. ثم صِر إلى قبر عليّ بن الحسين، فهو عند رجل الحسين، فإذا وقفت عليه فقل: السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، وابنَ خليفة رسول الله، وابن بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته مضاعفة، كلّما طلعت شمس أو غربت، السلام عليك وعلى روحك وبدنك. بأبي أنت وأمّي من مذبوحٍ ومقتول من غير جرمٍ، وبأبي أنت وأمّي دمك المرتقى به إلى حبيب الله، وبأبي أنت وأمّي من مقدّم بين يدي أبيك، يحتسبك ويبكي عليك، محرقاً عليك قلبه، يرفع دمك بكفّه إلى أعنان السماء لا ترجع منه قطرة، ولا تسكن عليك من أبيك زفرة ودعك للفراق، فمكانكما عند الله مع آبائك الماضين، ومع أمّهاتك في الجنان منعّمين، أبرأ إلى الله ممّن قتلك وذبحك».

ثمّ انكب على القبر، وضع يدك عليه، وقل: « سلام الله وسلام ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، عليك يا

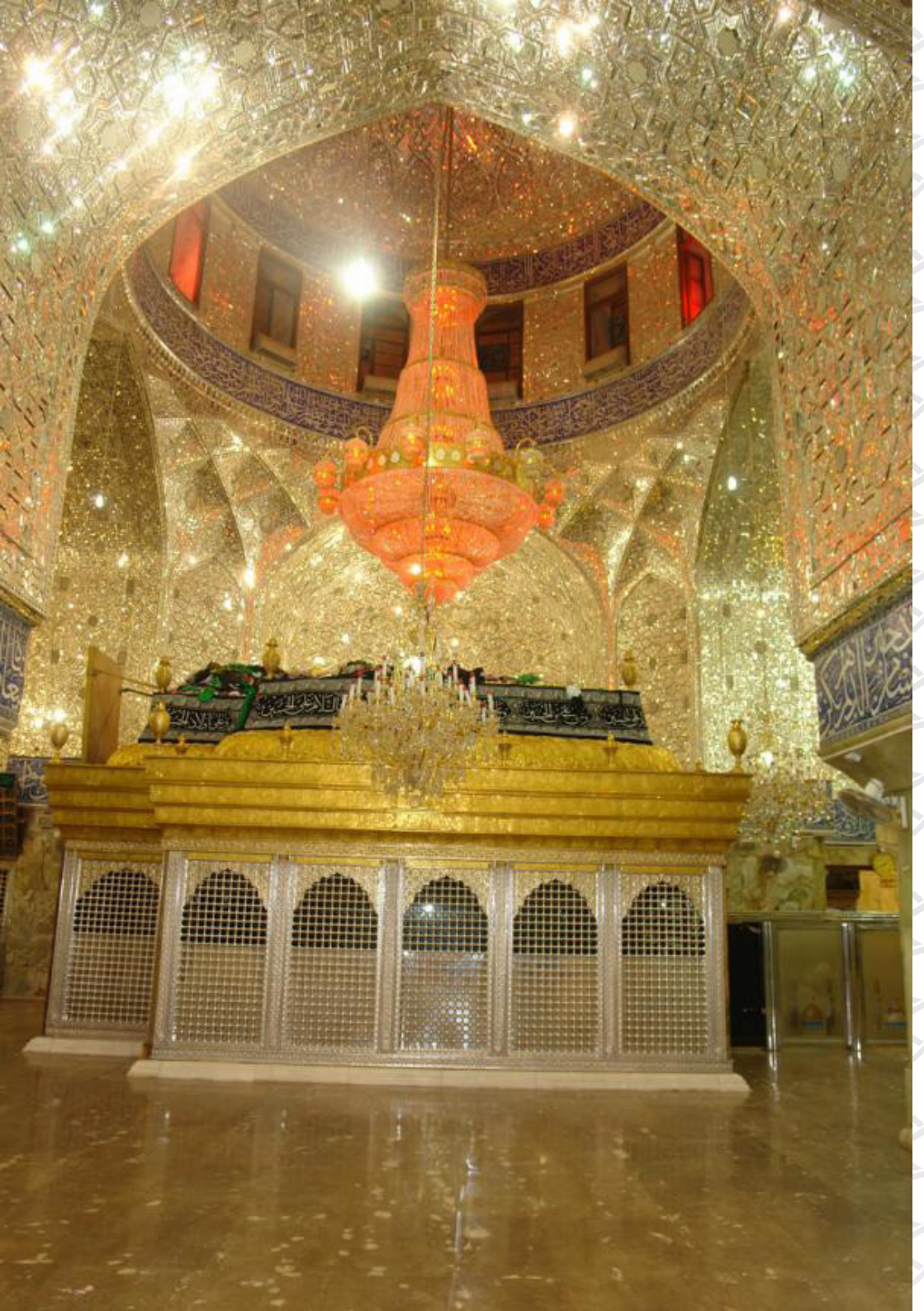

مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته، صلّى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبنائك وأمهاتك الأخيار الأبرار، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. السلام عليك يا ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين وابن الحسين ابن عليّ ورحمة الله وبركاته، لعن الله قاتلك، ولعن الله مَن استخفّ بحقّكم وقتلكم، لعن الله مَن بقي منهم ومن مضى، نفسي فداؤكم ولمضجعكم، صلّى الله عليكم وسلّم تسليماً».

ثمّ ضع خدّك على القبر وقل: « صلّى الله عليك يا أبا الحسن- ثلاثاً-. بأبي أنت وأمّي، أتيتك زائراً وافداً عائذاً ممّا جنيتُ على نفسي، واحتطبت على ظهري، وأسأل وليّك ووليّي أن يجعل حظّي من زيارتك عتق رقبتي من النار. وتدعو بما أحببت ».[٦١]

٣. مميزات عليّ الأكبر

قل للناشئة والشباب: « عند زيارة سيّدنا عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ نجده يتميّز عن سائر شهداء كربلاء بميزات خاصّة، نذكر منها الآتي:

- أنّه أقرب شهداء كربلاء مدفنًا إلى سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ، إذ دُفن عند رجليه.
- يُزار بعد الإمام الحسين مباشرةً في تسلسل زيارة شهداء كربلاء. حيث يبدأ الزائر بزيارة سيّد الشهداء، ثمّ عليّ الأكبر، ثمّ سائر الشهداء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لذا نقرأ في زيارة عاشوراء: «السلام على الحسين، وعلى عليّ بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى اصحاب

الحسين»، والمقصود به عليّ الأكبر الشهيد لا الإمام السجّاد، لأنّ السياق خاصّ بشهداء كربلاء.

- خُصَّ بزيارات مستقلّة وألفاظ خاصّة عن أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بخلاف سائر الشهداء، مما يدلّ على علوّ مقامه ورفعة درجته.

- تميّزت الزيارات الواردة في حقّه بأنّها لا تقتصر على السلام والتحيّة، بل تتضمّن إبراز فضائله وخصائصه ومقاماته الفريدة، بما يكشف عن شخصيّة متكاملة اصطفاها الله للشهادة بين يدي سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ، ونذكر منها الآتي[٦٢]:

- **أنه حبيب الله وابن حبيبه**: روى الشيخ المشهديُّ عن صفوان الجمّال، عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «ثمّ تأتي إلى قبر عليّ بن الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فتقبّله، وتقول: السلام عليك يا وليَّ الله وابن وليِّه، السلام عليك يا حبيب الله وابن حبيبه..».[٦٣]

- **أنه خليل الله وابن خليله**: روى الشيخ المشهديُّ عن صفوان الجمّال، عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: « .. ثم تأتي إلى قبر عليّ بن الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فتقبّله، وتقول: .. السلام عليك يا خليل الله وابن خليله، عشتَ سعيداً ومتّ فقيداً، وقُتِلت مظلوماً، يا شهيد ابن الشهيد عليك من الله السلام. ثمّ تصلّي ركعتين..».[٦٤]

- **أنه صدِّيقٌ مقرّبٌ طاهرٌ**: ورد في بعض كتب الزيارات: «ثمّ تحوَّلْ إلى عند رجلي الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقِفْ على عليِّ بن الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وقُل: السلام عليك أيُّها الصدّيق الطيّب، الطاهر

الزكيّ، الحبيب المقرَّب...صلى الله عليك أيّها الصدّيق الشهيد المكرَّم، والسيّد المقدّم، الذي عاش سعيداً، ومات شهيداً، وذهب فقيداً.. أيّها السيّد الطاهر إلى ربّك في حطّ الأثقال عن ظهري، وتخفيفها عنّي، وارحم ذلّي وخضوعي لك وللسيّد أبيك، صلى الله عليكما».[٦٥]

✦ **أنه صفيُّ الله وابن صفيه:** ورد في زيارة سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ يوم عرفة: « .. ثم صِرْ إلى عند رجلي الحسين، وزُر عليّ بن الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وقل: .. السلام عليك يا صفيّ الله وابن صفيّه، لقد عظمت المصيبة، وجلّت الرزيّة بك علينا وعلى جميع المؤمنين، فلعن الله أمّةً قتلتك، وأبرأ إلى الله وإليك منهم في الدنيا والآخرة».[٦٦]

✦ **عظمة مصيبته:** روى الشيخ الطوسيّ عن صفوان الجمّال عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ثمّ قم وصِرْ إلى عند رجل الحسين صلوات الله عليه، وقِف عند رأس عليّ بن الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وقُلْ: السلام عليك يا ابن رسول الله... ثمّ انكبّ على قبره، فقبّله، وقل: السلام عليك يا وليَّ الله وابن وليّه، لقد عظمت المصيبة، وجلّت الرزية بك علينا وعلى جميع المسلمين، فلعن الله أمّة قتلتك، وأبرأ إلى الله وإليك منهم».[٦٧]

✦ **جائزة زيارته العتق من النار:** روى ابن قولويه بالإسناد عن أبي حمزة الثماليّ، عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: « ثم صِرْ إلى قبر عليّ بن الحسين... ثمّ ضع خدّك على القبر وقل: صلّى الله عليك يا أبا الحسن - ثلاثاً -. بأبي أنت وأمّي، أتيتك زائراً وافداً عائذاً ممّا جنيتُ

على نفسي، واحتطبت على ظهري، وأسأل وليّك ووليّي أن يجعل حظّي من زيارتك عتق رقبتي من النار. وتدعو بما أحببت».[٦٨]

ثانيًا: نشاط إلكتروني

نشاط تفاعلي يقوم على ترتيب عبارات من زيارة عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كالتي تم ذكرها في بداية النشاط.

وقد أُعِدَّ إلكترونيًا لعبة «زيارة عليّ الأكبر»، ليقوم المربي بمشاركة رابطه مع الناشئة والشباب، فيتفاعل كلّ واحدٍ منهم مع النشاط ويؤدّيه بشكل فردي عبر جهازه الخاص. ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (٨): «عند سقوط الحُجُب... يبدأ اللقاء»

الهدف: ترسيخ الإيمان بحقيقة انكشاف الحجب عند الموت وربطها بسيرة عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ بما يوقظ وعي الناشئة والشباب ويجعل الآخرة حاضرة في قراراتهم اليومية.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تشبيه حسي ممهِّد:

يقرأ المربي المثال بهدوء ويطلب من الناشئة والشباب تخيّله بتركيز:

«تخيّل لو أن أحدنا خاطب جنينًا في بطن أمه وقال له: «أنت الآن تعيش في مكان ضيّق ومظلم، وتعيش فيه وحيدًا لا تعرف إلا نفسك، لكن هذه المرحلة مؤقتة، وستخرج بعدها إلى عالم واسع مليء بالنور والناس والحياة».

ذلك الجنين لا يستطيع إدراك هذا الكلام، لا لأنه غير صحيح، بل لأن وعيه محدود بمرحلته، ومع ذلك فالحقيقة ستنكشف له كاملة عند الولادة.

وكذلك الإنسان وهو نائم، قد تراه مبتسمًا أو خائفًا، مع أنه في المكان نفسه، لكن روحه كانت تعيش عالمًا آخر في الرؤيا، ثم يستيقظ فيدرك أن ما عاشه كان مؤقتًا، وأنه عاد إلى عالم مختلف تمامًا».

ثم يوضح لهم:

هكذا هي الدنيا بالنسبة للآخرة، نحن الآن في هذه الحياة الدنيا كأننا في حالة نوم، وعند الموت نستيقظ، فتسقط الحُجُب، وتظهر حقيقة النشأة الآخرة، ولهذا قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا»[٦٩].

٢. المدخل إلى بوابة النشأة الآخرة

يبيّن المربي للناشئة والشباب معنى الانتقال من الدنيا إلى الآخرة، قائلاً: «عندما يصل الإنسان إلى لحظة الموت، وتبدأ الروح بالانفصال عن الجسد، لا يكون الموت مجرد خروج روح، بل هو انتقال إلى النشأة الآخرة... إلى مرحلة جديدة من الوعي، حيث ينكشف للإنسان ما كان محجوبًا عنه في الدنيا.

وقد عبّر القرآن الكريم عن هذه الحقيقة تعبيرًا بالغ العمق بقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٧٠]، أي أن الإنسان كان غافلاً بسبب انشغاله بالدنيا وشهواتها، واسترسل في لذّاتها، ومارس المعاصي، فغلب عليه اللهو والغفلة، ولم يرتقِ إيمانه إلى مقام اليقين الذي يوقظ البصيرة، حتى جاءه الموت فكُشف عنه الغطاء، فانكشفت له الحقائق على ما هي عليه، دون ستر ولا مهرب. ورأى عند احتضاره أمورًا لم يكن يراها من قبل».

٣. الأمور التي يراها المحتضر

يشرح المربي للناشئة والشباب ما يراه الإنسان عند الموت اعتمادًا على الروايات، قائلاً لهم: «من جملة الأمور التي يعاينها الإنسان عند

الموت على ما ورد في الأخبار ما يلي :

✦ منزلته من الجنة أو النار:

قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«ليس أحد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم أي المنزلتين يصل؛ إلى الجنة، أم إلى النار، أعدوٌ هو لله أم وليّ، فإن كان ولياً لله فُتِحت له أبواب الجنة، وشرعت له طرقها، ورأى ما أعدّ الله له فيها، ففرغ من كلّ شغل، ووضع عنه كلّ ثقل، وإن كان عدوّاً لله فُتِحت له أبواب النار، وشرعت له طرقها، ونظر إلى ما أعدّ الله له فيها، فاستقبل كل مكروه، وترك كلّ سرور، كلّ هذا يكون عند الموت، وعنده يكون اليقين» .[٧١]

✦ تجسّد المال والولد والعمل:

روي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال:

« إنّ العبد إذا كان في آخر يومٍ من الدنيا، وأول يومٍ من الآخرة، مُثّل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله ويقول: والله إني كنت عليك حريصاً شحيحاً، فما لي عندك؟ فيقول: خُذ منّي كفنك. قال: فيلتفت إلى ولده، فيقول: والله إنّي كنت لكم محبّاً، وإنّي كنت عليكم محامياً، فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤديك إلى حفرتك ونواريك فيها. فيلتفت إلى عمله فيقول: والله إنك كنت عليّ لثقيلاً، وإنّي كنت فيك لزاهداً، فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك، ويوم نشرك حتى أُعرض أنا وأنت على ربك».[٧٢]

✦ معاينة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم والأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ :

روي عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: «... ما من ميت يموت إلا حضر عنده محمد وعليّ صلوات الله عليهما، فإذا رآهما المؤمن استبشر وسر، فيقوم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم لينصرف. فيقول: إلى أين وقد كنت أتمنى أن أراكما؟

فيقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم: أتحب أن ترافقنا؟

فيقول: نعم. فيوصي به ملك الموت ويخبره أنه لهما محب، فهذا يحب لقاء الله ويحب الله لقاءه. وأما عدوهما فلا شيء أكره عليه وأبغض عنده من رؤيتهما فيعرف الملك أنه عدو لهما فهو يكره لقاء الله والله يكره لقاءه». (٧٣)

وهذه المعاينة ليست أمرًا خياليًا، بل من شؤون عالم الغيب التي نؤمن بها تصديقًا للنصوص الصحيحة الصادرة عنهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، دون الخوض في كيفية الرؤية.

٤. الربط بعليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ

يربط المربي سيرة عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ بحقيقة انكشاف الحجب عند الموت، قائلاً لهم:

« لم يكن عليّ الأكبر بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يندفع في ساحة القتال بقوة الساعد، بل بثبات القلب.

كان يقاتل وهو يرى ما لا يراه الآخرون؛ كان يرى أن هذه الدنيا، بكل ظلمها وجورها، وما فيها من معاناة يفرضها الأعداء قهرًا

كالحصار والجوع والعطش، ليست إلا محطة عابرة، وأن الموت ليس سقوطًا، بل عبور.

عبور من أرض القهر إلى نشأة أخرى، للمؤمنين فيها روضة من رياض الجنة، وأنهار لذة للشاربين، ولقاء مع الأحبة والقادة الذين ساروا على خطاهم طوال العمر.

لهذا، حين تكاثر عليه الأعداء، وتهاوى الجسد المثخن بالجراح، لم تنهَر روحه، بل ارتفعت. سقط الجسد، وانكشفت الحجب، فانفتح أمامه العالم الذي آمن به، لا كفكرة، بل كحقيقة حيّة.

وفي لحظة الاحتضار، رأى النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم، لا بعين الخيال، بل ببصيرة اليقين، وهو يسقيه الماء، فخرج الصوت من قلبٍ وصل، لا من جسدٍ يتألم، وقال:

« يا أبتاه هذا جدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبدا وهو يقول:

العجل العجل! فان لك كأسًا مذخورة[٧٤] حتى تشربها الساعة».[٧٥]

وهنا يفهم الناشئة والشباب أن عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ لم ينتصر بلقاء الأحبة لأنه قُتل، بل انتصر لأنه مات على الحق، ثابتًا على ولاية إمامه، صادقًا في إيمانه، فعبر من الدنيا مرفوع الرأس، ودخل الآخرة شهيد اليقين، حيث لا هزيمة مع الحق، ولا خسارة لمن ختم حياته بلقاء الله وأحبته».

ثانيًا: نشاط فكري

يهيّئ المربي الجو بهدوء، ويطرح أسئلة للتفكير والمشاركة، موضحًا أنها ليست للاختبار، بل للتعبير الصادق، ويمنح الناشئة والشباب وقتًا كافيًا للإجابة دون استعجال. والأسئلة كالتالي:

✦ لماذا كان عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثابتًا ومطمئنًا وهو يقاتل، مع أنه كان يعلم أن الموت قريب؟

الجواب باختصار: لأن عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان يرى الموت انتقالًا لا نهاية. كان واثقًا أن طريقه يرضي الله، وأنه يسير على الحق. فلم يكن يقاتل بدافع الغضب، بل بدافع الإيمان واليقين. ومن عرف هدفه، لا تهزّه المخاوف مهما عظمت.

✦ ما الفرق بين من يرى الموت نهاية، ومن يراه جسرًا يعبر به إلى الآخرة؟

الجواب باختصار: من يرى الموت نهايةً يخافه ويتمسّك بالدنيا بشدة.

أمّا من يراه جسرًا، فيراه عبورًا إلى حياة أوسع وأبقى. الأول يهرب من الموت، والثاني يستعد له بالعمل الصالح. ولهذا يختلف ثباتهما عند الشدائد.

✦ كيف يغيّر الإيمان بالآخرة طريقة تفكير الإنسان وقراراته في الدنيا؟

الجواب باختصار: الإيمان بالآخرة يجعل الإنسان يفكّر في عاقبة

أفعاله. فيختار ما يرضي الله، لا ما يرضي الناس فقط. ويترك الحرام ولو كان سهلًا أو مغريًا.

فتصبح قراراته أهدأ وأقرب للصواب.

✦ لماذا لم يفزع عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عند لحظة الاحتضار كما يفزع غيره؟

الجواب باختصار: لأنه كان مستعدًا للقاء الله منذ البداية. قلبه كان مطمئنًا لأنه لم يخالف تكليفًا ولم يترك حقًا. ورأى بعين اليقين ما وعد الله به الصادقين.

فالخوف يزول عندما يحضر الإيمان.

✦ ما العلاقة بين طاعة الإنسان في حياته وبين ما يراه عند لحظة الموت؟

الجواب باختصار: من أطاع الله في حياته، عاش مطمئنًا ومات مطمئنًا. وطاعته تُنير قلبه في الدنيا والآخرة. أمّا من عاش في الغفلة، فيفاجَأ بالحقيقة عند الموت. فالعمل في الدنيا يرسم مشهد النهاية.

✦ كيف يمكن للإنسان في عمرنا هذا أن يجعل الآخرة حاضرة في قلبه مثلما كانت حاضرة في قلب عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

الجواب باختصار: بالمداومة على الصلاة وذكر الله كل يوم. وبالتفكير في أن الدنيا مرحلة مؤقتة لا تدوم.

وبمحاسبة النفس قبل النوم على الأعمال. وبالاقتداء بمحمد وآله الطاهرين وأتباعهم الصالحين في القول والعمل.

✦ ما القرار الواحد الذي يمكن أن يتخذه كل واحد منا اليوم ليكون أقرب إلى الله وأبعد عن الغفلة؟

الجواب باختصار: أن يُحاسِب نفسه بصدق، ويستغفر الله من ذنوبه لأنها تُبعده عن ربّه. فيحافظ على صلاته في وقتها، ويترك ما يُضعف قلبه كالأغاني والمعاصي. ويجعل لنفسه وقفة يومية يراجع فيها سلوكه وأعماله. فمن أصلح علاقته بالله، أصلح الله له طريقه كله.

نشاط (٩): «محبتنا للنبي بين الادعاء والوفاء»

الهدف: ترسيخ معيار واضح يميّز بين المحبة الحقيقية للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ والمحبة الادعائية، وربط ذلك بسلوك عملي تجاه أهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في الماضي والحاضر.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. تمهيد تشبيهي:

يخاطب المربي الناشئة والشباب قائلًا: « تخيّلوا أن رجلًا سافر مدة طويلة، وترك وراءه زوجته وأولاده، وكان له أصدقاء وأقارب يزعمون محبتهم له. وأثناء غيابه، تعرّض أولاده للظلم؛ فبعضهم سُرق ماله، وبعضهم اتُّهم ظلمًا، وبعضهم ضُرب وأُهين.

فانقسم الناس إلى فريقين: فريق سكت، وقال: هذا لا يعنينا. وفريق آخر دافع عن أولاده، وقال: نحن لم تكن لنا علاقة بهم من قبل، لكننا نحميهم حبًا لأبيهم. ثم يعود الأب من سفره، ويُخبَر بكل ما حصل».

ثم يطرح المربي السؤال عليهم: « من الذي أثبت محبته الحقيقية للرجل المسافر، ومن الذي كانت محبته مجرد كلام؟»

بعد الاستماع إلى إجاباتهم، يبيّن لهم أن المحبة الصادقة لا تُعرف بالادعاء، بل بالموقف عند الظلم.

٢. محبة ذرية النبي في ميزان العقل والشرع

يوضح المربي للناشئة والشباب أن أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تزعم محبته، لكن العقل يحكم بقاعدة واضحة:

« من أحبّ شخصًا حبًا صادقًا، أحب أبناءه وأحفاده، ودافع عنهم بالحق لا بالباطل».

ثم يبيّن لهم أن الشرع أكد هذه الحقيقة بنصوص صريحة، منها:

- قوله تعالى: ﴿قُل لاَ أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربَى﴾[٧٦]، وهذه الآية وإن نزلت في حقّ أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، إلّا أنّها بعموم اللفظ دلّت على مودّة ذرّية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فاحترامهم وتفضيلهم وتقديمهم كما في إمامة صلاة الجماعة مصداق من مصاديق المودّة.[٧٧]

- قالَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم: «لا يُؤمِنُ عَبْدٌ حَتّى أكونَ أحبَّ إليه من نَفْسِهِ وَتكونُ عِترتي أحبَّ إليه من عِترَتِهِ ويكون أهلي أحبَّ إليه من أَهْلِهِ».[٧٨]

- روي عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم:

« إني شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاءوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق ورجل أحب ذريتي باللسان وبالقلب ورجل يسعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا».[٧٩]

٣. الميزان الفاصل بين المحبة الصادقة والكاذبة

يوضح المربي للناشئة والشباب أن النصوص الشرعية ترسم لنا معيارًا جليًا لا غموض فيه لتمييز المحبة الحقيقية من الادعاء؛ فكل من وقف مع أهل بيت النبي، ووالاهم، وأطاع نهجهم، وأحسن إليهم، فقد صدق في محبته للنبي.

وأما من خالفهم، أو ظلمهم، أو خذلهم، أو آثر الصمت عند الحاجة إلى نصرتهم، فمحبته للنبي محبة زائفة مهما أكثر من الادعاء.

ثم ينتقل المربي إلى واقعة كربلاء، مبيّنًا أن الناس انقسموا هناك انقسامًا واضحًا إلى فريقين:

- فريق ثبت مع الإمام الحسين وأهل بيته، وبذلوا أرواحهم دفاعًا عنه، حتى إن أصحاب الإمام الحسين من غير الهاشميين تقدّموا إلى ساحة القتال قبل الهاشميين، حبًا للنبي ووفاءً لوصيته في نصرة ذريته، فكانت مواقفهم شاهدًا صادقًا على محبة لا يشوبها شك.
- وفريق آخر عادى الإمام الحسين، فتنوّعت مواقفهم بين خذلانٍ بالصمت، وتقاعسٍ عن النصرة قولًا وفعلًا، وبين جريمة أعظم تمثّلت في المشاركة المباشرة في قتال الإمام وأهل بيته وأنصاره، وذلك كلّه رغم أن الإمام الحسين عرّفهم بنفسه، وخطب فيهم قائلا:

«أمّا بعد: فانسبوني فانظروا مَن أنا؟ ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيّكم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وابن وصيّه وابن عمّه، وأوّل المؤمنين

بالله والمصدّق لرسوله بما جاء به من عند ربّه؟ أوليس حمزة سيّد الشهداء عمّ أبي؟ أوليس جعفر، الشهيد الطيّار ذو الجناحين عمّي؟ ...أولمْ يبلغكم قول مستفيض فيكم، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لي ولأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة...».[٨٠]

وحين برز عليّ الأكبر للقتال، عرّف الأعداء بنسبه قائلاً: «أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن وبيت الله أولى بالنبي ...».

وقال الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ حينما برز عليّ للقتال: «اللهم اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقًا وخلقًا ومنطقًا برسولك محمد، كنا إذا اشتقنا إلى وجه رسولك نظرنا إلى وجهه».

وكان سبب التعريف الصريح بالهوية والنسب، إتمامًا للحجّة عليهم، حتى لا يبقى لهم يوم القيامة أي عذر ولا ذريعة بالجهل، بعدما علموا يقينًا من الذي واجهوه وقاتلوه.

ويشرح المربي للناشئة أن قتل عليّ الأكبر لم يكن قتلًا لشاب فقط، بل اعتداءً على من يُجسّد النبي في خَلقه وخُلقه ومنطقه. وبذلك كانت كربلاء مواجهة بين محبي النبي الحقيقيين وأعدائه الحقيقيين، لا بين جيشين عاديين.

ثانيًا: نشاط تفكيري

يطرح المربي على الناشئة والشباب بعض الأسئلة المتعلقة بالنشاط، منها:

السؤال الأول: «في زماننا هذا، كيف نعرف أن محبتنا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ محبة صادقة وليست مجرد كلام؟»

الجواب باختصار: إن محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لا تكون بالشعارات، بل بمحبته ومحبة أهل بيته، وبموالاتهم وطاعتهم بالعمل بالواجبات وترك المحرمات، والاقتداء بسيرتهم، ونصرتهم والدفاع عنهم والوقوف معهم في كل زمان ومكان.

أمثلة واقعية:

- طفل يمسح مقطعًا مسيئًا عن أهل البيت من هاتفه، ويقول لصاحبه: أنا أحب النبي، ولا أقبل أن يُساء إلى أولاده.
- فتاة تقف في الإذاعة المدرسية لتتحدث عن فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، وتدافع عن مظلوميتها.
- شاب يشارك في مجلس عزاء، ويقول: أنا أعبّر عن حبي للنبي بالبكاء مع الإمام الحسين والالتزام بطريقه.

ويختم المربي النشاط بالتأكيد أن المحبة الصادقة تُترجم موقفًا، لا مجرد إحساس، وأن كل واحد منا يُختبر في محبته للنبي من خلال موقفه من أهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

السؤال الثاني: « ما الذي يترتب على المحبة الصادقة للنبي وآله، وما الذي يترتب على المحبة الكاذبة؟»

الجواب باختصار: يترتب على المحبة الصادقة للنبي وآله آثار عديدة منها: استكمال الدين، والتمسّك بالعروة الوثقى، واطمئنان

القلب وطهارته، والاغتباط عند الموت، والشفاعة يوم القيامة، والتوبة والمغفرة وقبول الأعمال، والحشر مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم. ويسند ذلك روايات يمكنكم الاطلاع عليها في ملف (word) الذي تجدونه في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

وأمّا الآثار التي ذكرناها فستسلب من كانت محبته كاذبة، ثم يربط المربي ذلك بدعاء الإمام الحسين بعد خروج عليّ الأكبر للقتال، حين قال:

«اللهم فامنعهم بركات الأرض، وفرّقهم تفريقًا، ومزّقهم تمزيقًا، واجعلهم طرائق قددًا، ولا تُرضِ الولاة عنهم أبدًا».

ويشرح لهم المربي بلغة مبسطة أن من يعادي أهل بيت النبي يُحرَم البركة، ويعيش التشتت والذل، وقد تحقق ذلك تاريخيًا، بينما بقي ذكر أهل البيت حيًا، مؤثرًا، ممتدًا في القلوب عبر الأجيال.

ثالثًا: نشاط إلكتروني-لعبة المطابقة

يقول المربي للناشئة والشباب:

أحبتي، سأرسل إليكم رابطًا إلكترونيًا للعبة «اختبر محبتك للنبي»، وعند الضغط عليه ستظهر أمامكم مجموعتان من العبارات؛ في العمود الأول عبارات تعبّر عن مواقف ومعانٍ تتعلّق بمحبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مدونة في أوراق ملونة صغيرة، وفي العمود الثاني تعاريف تشرح هذه المعاني.

مهمّتكم أن تسحبوا كل عبارة من العمود الأول، وتضعوها بجانب التعريف الذي ترونه مناسبًا لها في العمود الثاني فكّروا جيدًا قبل الاختيار، والفائز هو من كانت إجاباته صحيحة في أقل وقت.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

المحور الثاني:

عَلِيّ الأَكْبَرِ في وِجْدانِ الشَّعائِرِ الحُسَينِيَّةِ

نشاط (١): «تمثيلية عن شهادة عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ»

الهدف: ترسيخ معاني البصيرة، واليقين، والطاعة للإمام، والشجاعة، والتضحية في سبيل الحق، من خلال تمثيل تفصيلي مؤثر لقصة شهادة عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ بأسلوب حي يلامس القلب ويغرس الولاء في وجدان الناشئة والشباب.

فقرات النشاط:

أولًا: شخصيات الممثلين

١. الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: رجل يرتدي لباسًا يشبه لباس المقاتلين في ذلك العصر، ويغطى وجهه ببرقع أبيض، ويُراعى أن يكون أداؤه شديد الوقار، قوي التأثير، مع قدرة على احتضان عليّ الأكبر وملامسة مشهد الشهادة بصدق.

٢. عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ: شاب يجسد قوة الشباب وهيبة الطاعة، يرتدي ثيابًا بيضاء مائلة إلى الكريمي، وسيفًا مسرحيًا، ويُراعى في وقفته أنه ثابت النظرة، حاضر القلب، مطمئن إلى الحق.

٣. نساء: ثلاث نساء يرتدين عباءات سوداء، ويضعن براقع بيضاء على وجوههن، ويجسّدن أدوار: السيدة ليلى عَلَيْهَا السَّلَامُ، والسيدة زينب عَلَيْهَا السَّلَامُ، وسكينة بنت الحسين عَلَيْهَا السَّلَامُ.

٤. أنصار الإمام الحسين: ثلاثة ممثلين، يقتصر دورهم على حمل عليّ الأكبر بعد شهادته، مع مراعاة الوقار في الأداء، والانسجام التام مع أجواء الحزن والمعركة.

٥. جنود الأعداء: يتراوح عددهم بين أربعة وستة ممثلين، ويؤدّون أدوارهم بحركات تعبّر عن القسوة والعدوان دون مبالغة. وتكون وجوههم ملثمة بقماش، كي لا يتم تمييزهم عند تمثيلهم مشاهد القتال مرة أخرى بعد مقتل شخصياتهم.

ويجسّد هؤلاء الممثلون عدة أدوار، منها: بكر بن غانم، وحميد بن مسلم، إضافة إلى ممثل يؤدي دور مرة بن منقذ العبدي، وهو القاتل المباشر لعليّ الأكبر.

٦. الراوي: صوت خارجي من خلف الستار، يتولّى سرد الأحداث وربط المشاهد.

٧. الناعي: صوت خارجي من خلف الستار، ويمكن تسجيله مسبقًا وبثه أثناء العرض في الوقت المحدد له.

ثانيًا: المتطلبات

١. جهاز عرض مرئي بروجكتر مع شاشة كبيرة، تثبت في منتصف خشبة المسرح لتكون خلفية بصرية للمشاهد.

٢. صور ومقاطع مرئية تُصمَّم خصيصًا بما ينسجم مع كل مشهد ويخدم الجو العام.

٣. إضاءة مسرحية مناسبة لتمييز أجواء عاشوراء، ثم الانتقال إلى ضوء حزين عند الشهادة.

٤. خيمتان متجاورتان على خشبة المسرح، تمثّلان مخيّم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ومخيّم النساء الذي تقيم فيه ليلى أمّ عليّ الأكبر.

٥. سيوف مسرحية آمنة تُوزَّع على الممثلين الرجال.

٦. مكبّرات صوت إلكترونية لاسلكية للممثلين، بما يضمن وضوح الحوار.

٧. ملابس مناسبة للقتال في ذلك الزمان، مع التزام اللون الأبيض لأنصار الإمام، وألوان داكنة للأعداء لتمييز بصري واضح.

ثالثًا: تنبيه عن النص المسرحي

اعتمد هذا النص تمييزًا لونيًا مقصودًا، أُريد به تسهيل القراءة، وتعميق الفهم، وخدمة البناء المسرحي من حيث تنظيم السرد والحركة والحوار. وقد جاء هذا التمييز على النحو الآتي:

١. كلام الراوي، وهو الصوت الخارجي الصادر من خلف الستار، كُتب باللون البرتقالي، وذلك لتمييزه بوضوح عن مجريات الحدث المرئي على خشبة المسرح، ويُلحق به كذلك صوت النعي.

٢. الحوارات التي تصدر عن شخصيات الممثلين كُتبت باللون الأخضر، ويلتزم كل ممثل بأدائها بصوته، بوصفها تعبيرًا مباشرًا عن الشخصية التي يجسّدها.

٣. أما الإرشادات الحركية والأفعال المسرحية التي يُفترض بالممثلين تنفيذها أثناء العرض، فقد أُبرزت باللون الأزرق لتمييزها عن الحوار، وهي غير مخصّصة للقراءة أثناء التمثيل مطلقًا، وإنما جاءت للتنبيه إلى كيفية الأداء الحركي ووصف المشهد المسرحي بدقة.

رابعًا: التمهيد

يقف المربي أمام الجمهور، ويقول بصوت هادئ وحزين: «أحبتي، سننتقل الآن إلى كربلاء... إلى صباح عاشوراء...

اللحظة التي صار الحق واضحًا كالشمس، وتمايز فيها الصادق من الكاذب... في ذلك الصباح، لم تعد الكلمات كافية، بل أصبحت المواقف هي اللغة.

سنعيش هذا اليوم مع شاب جسّد هذا الموقف بأوضح صوره، وكان أشبه الناس برسول الله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خلقًا وخُلقًا ومنطقًا... شابٌ لم يكن خروجه طلبًا لذكرٍ أو بطولة، بل طاعة خالصة لإمامه، حتى صار مثالًا حيًا للثبات على الحق... إنه (عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ).

خامسًا: المشاهد المسرحية

المشهد الأول: تقدم عليّ الأكبر للقتال

ديكور المشهد

- تُنصَب خيمتان متجاورتان في الجهة اليمنى من خشبة المسرح، إحداهما تمثّل مخيم الإمام الحسين، والأخرى مخيم النساء، بحيث تبدوان جزءًا واحدًا من المكان.
- في الجهة اليسرى من الخشبة، يُعرض مشهد لجسدين شهيدين ممدّدين على الأرض، أو ما يرمز إليهما، للإيحاء بأن الأحداث تأتي بعد مرور وقت من القتال.

- تعتمد إضاءة نهارية هادئة تعبّر عن وضوح نهار يوم عاشوراء، على أن تكون موزونة بحيث لا تُضعف وضوح عرض البروجكتر.

- صورة البروجكتر المقترحة:

مشهد عالي الدقة يظهر خيام معسكر الإمام الحسين، وقد التف حولها عدد من الشهداء والأنصار، مع إحاطة الأعداء بالمخيم، في صورة تعبّر عن الحصار وشدّة الموقف. ويمكن تحميل الصورة من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

الراوي (صوت خارجي): بعد التمهيد يقول الراوي من خلف الستار:

بعد أن بدأ العدو بتوجيه سهامه نحو معسكر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إيذانًا ببدء القتال، تقدّم أصحاب الإمام من غير بني هاشم واحدًا بعد آخر، يواجهون العدو بقلوب ثابتة ونفوس مطمئنة، حتى ارتقوا شهداء وهم يدافعون عن إمامهم ودينهم.

وحين خلا الميدان من أولئك الأنصار، جاء دور أهل بيت الإمام... وكان أول من تقدّم من بني هاشم رجلاً يفيض إيمانًا وشجاعة... إنه عليّ الأكبر، ابن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ... شابٌّ في ريعان شبابه، يتقدّم نحو أبيه بخطوات واثقة، يطلب الإذن ليكون أول من يفدي الإمام بنفسه في ساحة القتال.

حركة الممثلين: يقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عند باب خيمته،

ملامحه يعلوها الحزن، وعيناه تتجهان نحو أجساد الشهداء. ومن الجهة اليسرى من خشبة المسرح، يظهر عليّ الأكبر ممسكًا بسيفه، يتقدّم ببطء وثبات نحو أبيه... وحين يصل إليه، يقف أمامه بخشوع واحترام، ثم يخاطبه قائلًا:

(عليٌّ الأكبر): « أبتي، يا أبا عبد الله، هل تأذن لي أن أخرج لقتال الأعداء؟»

حركة الممثلين: لا يُجيب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالكلام، بل يتقدّم نحو ولده ويحتضنه بقوة وشوق، فيدرك عليّ الأكبر أن هذا العناق إذنٌ له بالمضي إلى القتال. ثم ينصرف عليّ الأكبر متجهًا نحو الأعداء ليقاتلهم، حيث يبرزون له من الجهة اليسرى من خشبة المسرح، ويكون القتال في تلك الجهة.

وفي هذه الأثناء، يبقى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ واقفًا عند باب خيمته، يتتبع ولده بنظره وهو يسير إلى ساحة القتال. ثم يرفع شيبته الشريفة نحو السماء، وقلبه يفيض حزنًا وتسليمًا، ويقول بصوت خاشع:

(الإمام الحسين): «اللهم اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقًا وخُلقًا ومنطقًا برسولك محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، كنا إذا اشتقنا إلى وجه رسولك نظرنا إلى وجهه. اللهم فامنعهم بركات الأرض، وإن منعتهم ففرّقهم تفريقًا، ومزّقهم تمزيقًا، واجعلهم طرائق قددًا، ولا تُرضِ الولاة عنهم أبدًا، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا يقاتلونا ويقتلونا».

حركة الممثلين: ثم يلتفت الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ نحو الجمهور، ويصرخ باتجاه أحدهم، تعبيرًا عن نظره إلى قائد العدو عمر بن سعد، قائلًا بحرقة المظلوم:

(الإمام الحسين): «مالك يا عمر بن سعد، قطع الله رحمك، ولا بارك الله في أمرك، وسلّط عليك من يذبحك على فراشك، كما قطعت رحمي، ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ».

حركة الممثلين: ثم ينظر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى ولده عليّ الأكبر وهو يقاتل، ويتلو قوله تعالى:

(الإمام الحسين): ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.

حركة الممثلين:

يواصل عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ القتال بشجاعة فائقة، ويتمكّن من قتل عدد من الأعداء، حيث يتظاهر بعضهم بالسقوط صرعى على أرض المعركة. وأثناء القتال، يلهج لسان عليّ الأكبر بهذه الأرجوزة بقوة وحماس، قائلًا:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ ... نحن وبيت الله أولى بالنبي

والله لا يحكم فينا ابن الدعي ... أطعنكم بالرمح حتى ينثني

أضربكم بالسيف حتى يلتوي ... ضرب غلام هاشمي علوي

المشهد الثاني: وداع عليّ الأكبر لأمه

ديكور المشهد: نفس ديكور المشهد الأول.

الراوي (صوت خارجي): واصل عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ القتال بعزم الأبطال، غير آبهٍ بتعبٍ أو عطش، يواجه القوم بثبات وشجاعة لافتة، ويسقط عددًا منهم في ساحة المعركة.

وكان الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ واقفًا عند باب الخيمة، تراقبه ليلى، فتلمح في وجهه نورًا وهيبة، وما يفيض في عينيه من اعتزاز بصبر ولده وشجاعته. حتى إذا تقدّم إليه أحد فرسان القوم، تبدّل لون وجه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وشعر بثقل اللحظة وقرب الامتحان الأصعب.

حركة الممثلين: يقف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ على بُعد مترين تقريبًا من باب خيمة النساء، موجّهًا نظره بحماس نحو ولده عليّ الأكبر وهو يقاتل.

وتجلس ليلى عند باب الخيمة، متجهة بنظرها نحو الجهة اليمنى من خشبة المسرح حيث يقف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فتتأمّل وجهه، وتلاحظ تعابير الفرح والسرور ظاهرة عليه من خلال لغة الجسد، كحركات اليدين السريعة والمتكررة الدالة على الاعتزاز والرضا.

ثم يبرز لعليّ الأكبر مقاتل ضخم من العدو، قوي البنية، يُدعى بكر بن غانم. وما إن يراه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، حتى يتغيّر لون وجهه. فتلتفت إليه ليلى، وتقول له:

(ليلى): « سيدي أرى لون وجهك قد تغير! هل أصيب ولدي بشيء؟»

فيرد عليها الإمام: « لا يا ليلى، ولكن برز إليه من أخاف منه عليه. يا ليلى ادعي لولدك، فان دعاء الأم مستجاب بحق ولدها».

حركة الممثلين: تدخل ليلى إلى خيمتها، ثم ترفع يديها نحو السماء، قائلةً:

(ليلى): « إلهي بغربة أبي عبد الله، إلهي بعطش أبي عبد الله، يا راد يوسف إلى يعقوب، أردد إليّ ولدي عليًا».

الناعي (صوت خارجي):

طبَّت لخيمـــــتها الغريبة وتوسَّلت لله بحـــــبيبه

وبالحسين وشما بيه مصيبة يا راد يوسف من مغيبه

اليعگوب ومسـكِّن نحيبه اريدن علي ســـالم تجيبه

الراوي (صوت خارجي): فاستجاب الله دعاء ليلى، ونصر عليا على بكر بن غانم فقتله، وحزّ رأسه وجاء به يحمله إلى أبيه.

حركة الممثلين والتقنيات البصرية:

تُنفَّذ طريقة حزّ الرأس على النحو الآتي: يقاتل عليّ الأكبر بكر بن غانم في الجهة اليسرى من خشبة المسرح، ثم يستمر القتال بينهما مع تراجع بكر تدريجيًا إلى الخلف، إلى أن يختفي جسده عن أنظار المتفرجين، كأن يختفي خلف ستارة المسرح الواقعة في الجهة اليسرى. ولا يبقى ظاهرًا سوى عليّ الأكبر وهو يواصل القتال.

بعد ذلك، يرفع عليّ الأكبر سيفه بقوة، ويهوي به على الأرض تعبيرًا عن قتله لبكر بن غانم، مع صدور صوت صرخته، متزامنًا مع صوت ارتطام السيف. ثم ينحني عليّ الأكبر ليلتقط خفيةً رأسًا يشبه رأس من كان يقاتله، ويمكن تمثيله برأس مصنوع من كرة مغطاة جزء منها بالشعر والخوذة، أو كرة داخل كيس من قماش، يحملها بيده كناية عن رأس العدو.

بعدها، يتقدّم عليّ الأكبر بالرأس نحو الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، الواقف في الجهة اليمنى من خشبة المسرح.

عليّ الأكبر (عند وقوفه أمام الإمام): «أبه، الجائزة».

قال الإمام: «ماذا تريد يا بني؟»

قال عليّ الأكبر: «أبه يا حسين ثقل الحديد أجهدني والعطش قد قتلني. فهل إلى شربة ماء من سبيل أتقوى بها على الأعداء؟»

قال له الإمام الحسين: «يا بنيّ قاتل قليلاً، فما أسرع ما تلقى جدّك محمّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً!».

حركة الممثلين: يهمّ عليّ الأكبر بالعودة إلى ساحة المعركة، فيخطو بضع خطوات، فيناديه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قائلًا:

(الإمام الحسين): «يا عليّ قبل أن تذهب للقتال أدرك أمّك ليلى في وسط الخيمة تكاد روحها أن تفارق بدنها».

حركة الممثلين: يتوجّه عليّ الأكبر إلى أمّه، وهي جالسة في خيمتها،

منحنية تبكي. فيقترب منها برفق، ويأخذ رأسها، ويضعه في حجره، ويجهش بالبكاء معها، حتى تفتح عينيها، فتقول ليلى:

(ليلى): « ولدي عليّ عند رأسي؟»

قال لها عليّ الأكبر: « نعم يا أمّاه».

الناعي (صوت خارجي):

فكَّت عينها وشافت ولدها يبكي ويسكب الدمعه على خدها
يبعد امَّك تقله يا ولـــــدها رديت روحي بجيتك هاي

ثم قالت ليلى لولدها عليّ بحزن:

« ولدي هذه المرّة الأخيرة التي أراك فيها فكأنّ قلبي يعلمني بهذا الشيء... ولدي عليّ عندي طلب».

قال عليّ الأكبر: « أطلبي يا أمّاه ما تشائين؟»

قالت له ليلى وهي تبكي: « ولدي عليّ قم فتمشّى أمامي لأنظر إلى قوامك الشبيه بقوام جدّك المصطفى».

الراوي (صوت خارجي): فقام عليّ يتمشّى في وسط الخيمة وأمّه تنظر إليه وكأنّي بها تقول:[٨١]

الناعي (صوت خارجي):

قام قبالها ينقل أجدامه وهي تعاين لعد نصبة القامه
يبعد أهلي تقله بالـــسلامه رديـــت روحي بجيتك هـــاي

المشهد الثالث: شهادة عليّ الأكبر

ديكور المشهد: نفس ديكور المشهد السابق.

الراوي (صوت خارجي):

بعد أن ودّع عليّ الأكبر أمّه، ركب فرسه وعاد إلى ساحة القتال، يواجه الأعداء بشجاعة لا تعرف التراجع، ويواصل القتال حتى ألحق بهم هزيمة شديدة.

وكان حميد بن مسلم من طرف العدو يراقب المشهد، ويقف إلى جانبه المعلون مرة بن منقذ العبدي، قال حميد: بينما كان عليّ الأكبر يشدّ على القوم يمنة ويسرة، فيفرّق صفوفهم ويهزم كتائبهم. قال مرة العبدي متوعّدًا:

« عليّ آثام العرب إن مرّ بي هذا الغلام ولم أثكل به أباه».

فقال له حميد بن مسلم محذّرًا: « لا تقل هذا، فقد كفاك غيرك».

لكن مرة العبدي، أجابه بإصرار: « والله لأفعلن».

وما هي إلا لحظات، حتى مرّ بهم عليّ الأكبر وهو يطارد كتيبة أمامه، فطعنه مرة العبدي، برمحه طعنة غادرة، فانقلب عليّ الأكبر على سرج فرسه، وتعلّق به، فحمله الفرس دون وعي إلى معسكر الأعداء.

وهناك، تكاثر عليه الأعداء من كل جانب، وقطعوه بسيوفهم إربًا إربًا.

حركة الممثلين والتقنيات البصرية والصوتية:

عند بدء الراوي بالكلام، تُستبدل صورة البروجكتر المقترحة بصورة أو مقطع مرئي يعرض مشهدًا لرجل يمتطي فرسه، ويقاتل عشرات الأعداء قتال الأبطال.

وعندما ينتقل الراوي للحديث عن هجوم الأعداء على عليّ الأكبر، يُستبدل العرض بصورة أو مقطع مرئي آخر يجسّد هذا المشهد، مع ضرورة مرافقة العرض بمؤثرات صوتية تعبّر عن أجواء المعركة، مثل أصوات القتال، وصهيل الخيل، واصطدام السيوف.

ويمكن تحميل صورتي المشهد الثالث من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

وبعد مرور دقيقة تقريبًا على عرض الفيديو والمؤثرات الصوتية، تُستعاد صورة البروجكتر الأولى التي كانت معروضة في المشهد الأول. وفي الوقت نفسه، يكون ممثل دور عليّ الأكبر مستلقيًا على الجهة اليسرى من خشبة المسرح، وقد تلطّخت ثيابه البيضاء باللون الأحمر تعبيرًا عن الدماء.

وبينما عليّ الأكبر في لحظات الاحتضار، أي في اللحظات الأخيرة قبل شهادته، ينادي قائلًا:

(عليّ الأكبر): «أبه عليك مني السلام، هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى، شربة لا أظمأ بعدها أبدا وهو يقول لك: العجل العجل فإن لك كأسا مذخورة حتى تشربها الساعة».

حركة الممثلين: يقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وبجانبه اثنان أو ثلاثة من أصحابه عند باب خيمة الإمام الحسين. وعندما يسمعون نداء عليّ الأكبر، يهرولون جميعًا بحماس من جهة اليمين (حيث خيمة الإمام) إلى جهة اليسار من خشبة المسرح.

وفي اللحظة نفسها، يبدأ الراوي بإلقاء النص، ويجسّد الممثلون ما يقوله بدقة؛ فينزل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى الأرض بجانب ولده، ويضع خدّه على خدّه، ويرمي دمه إلى السماء ويأخذونه إلى المخيم.. (وتفاصيل ذلك موضّحة في النص التالي)، مع المحافظة على الإيقاع الحزين والحركة الهادئة المؤثر.

الراوي (صوت خارجي): قالت سكينة بنت الحسين: «ولمّا سمع أبي صوت عليّ، أخذتارةً يقوم وأخرى يجلس، وهو ينادي بحرقة: «واولداه». ثم أسرع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ نحو عليّ الأكبر، ومعه أهل بيته، حتى وقفوا عنده، فإذا هو جسدٌ قد نالته السيوف إربًا إربًا. فنزل الإمام عند ولده، وتمدد إلى جانبه، وألصق صدره بصدره، ووضع خدّه على خدّه. وعندها فاضت عيناه بالدموع، وقال:

(الإمام الحسين): « قتل الله قومًا قتلوك يا بني، ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.. ولدي عليّ على الدنيا بعدك العفا أما أنت فقد استرحت من هم الدنيا وغمها وبقي أبوك لهمها وكربها».[٨٢]

الراوي (صوت خارجي): ثم أخذ الإمام بيده من دم ولده الطاهر ورمى به نحو السماء، فلم تسقط منه قطرة.

حركة الممثلين: في بداية كلام الراوي، يُجسَّد هذا المشهد بأن يُوضَع إناء صغير يحتوي على ماء مصبوغ باللون الأحمر، ويكون مخفيًا بين ذراعي عليّ الأكبر، وذلك في اللحظة التي يكون فيها مستلقيًا على الأرض في بداية المشهد.

ثم يأخذ الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بكفّه مقدارًا من الإناء بطريقة خفيّة، وكأنّه يأخذ الدم من جراح ولده، ويرميه إلى الأعلى باتجاه الجهة اليسرى خلف ستارة المسرح، بحيث لا يرى الجمهور سقوطه، التزامًا بما ورد في الرواية من أن الدم لم يسقط على الأرض.

الراوي (صوت خارجي): ثم أمر الإمام أنصاره من بني هاشم أن يحملوه إلى المخيّم فحملوه والحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يمشي خلف ولده وهو واضع يده على خاصرته وينادي: واولداه واعليّاه... حتّى وصل إلى المخيّم.

الناعي (صوت خارجي): أبوذية

شافه والنبل شابك عليّ راح وظل يصفق وسف راح عل راح
صاح بصوت يا زينب عليّ راح وأنا الدنيا غدت ظلمة عليَّه

الراوي (صوت خارجي):

اجتمعت النساء حول جسده الطاهر، أمّا أمّه ليلى فإنّها أقبلت إليه وهي تصرخ: واولداه واعليّاه، حتّى وقفت عنده فلمّا رأته مقطّعاً بالسيوف، انحنت عليه وكأنّي بها تقول[٨٣]:

الناعي (صوت خارجي):

فقيده يا عليّ يبني فـقـيده بعيده شوفتك صارت بعيده
اللي تجرَّى عليك انشلَّت ايـده وشرابه لاهنه ولا طاب إله الزاد
يا عليّ يبني السـاع ذليت عمود الوسـط يا لشليل البيت
يا واحدي وللحيل هديت أنه بيش اجيت وبيش رديت
والموت ياخذني تمنيت

فَسَلَامٌ عَلَىٰ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ مَاتَ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا

ثم تُختتم المسرحية بعرض قصيدة صوتية أو مرئية على شاشة العرض عن عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ، مع إضاءة خافتة. وبعد ذلك، يخرج الممثلون بالتدريج إلى خشبة المسرح لتحية الجمهور.

نشاط (٢): «الضرب بالسلاسل رسالة تحدٍّ بوجه الظلم»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بمعنى الضرب بالسلاسل وحكمه الشرعي وفلسفته، وربطه بمصيبة عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ لترسيخ الوعي والولاء الواعي للشعائر الحسينية.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يستفتح المربي الحديث مع الناشئة والشباب بتذكيرهم بأن الشعائر الحسينية تقوم على ثلاثة أركان مترابطة لا ينفصل أحدها عن الآخر:

(١) الركن المعرفي، وهو تعلّم علوم محمد وآل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ومعرفة طريقهم.

(٢) الركن العاطفي، وهو أن نفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم بصدق.

(٣) الركن العملي، وهو أن تظهر هذه الشعائر في سلوكنا اليومي وقراراتنا، فنعيش فعلًا على نهج محمد وآل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثم يبيّن لهم أن الأنشطة السابقة ركّزت على الجانبين المعرفي والعملي، أمّا هذا النشاط فيتعلّق بشعيرة حسينية ترتبط بالجانب العاطفي، وتُعدّ من مراسيم العزاء الحسيني، وهي الضرب بالسلاسل أو الزناجيل، لنتعرّف معناها ونفهمها بوعي لا بمجرد التقليد.

٢. تعريف شعيرة الضرب بالسلاسل

يقول لهم: «الضرب بالسلاسل أو الزناجيل، يمارس عبر ضرب المشاركين بزناجيل حديدية على أكتافهم وظهورهم، ويتكون الزنجيل من مجموعة من سلاسل حديدية صغيرة مربوطة بمقبض خشبي أو حديدي ويضرب بها على الظهر والكتفين.[٨٤] ويرافق موكب السلاسل رادود حسيني بقراءة قصائد حسينية بألحان مختلفة وبالتزامن مع قرع الطبل والطاس أثناء السير أيضًا.

يمارس الرجال عمومًا هذا الطقس في مناسبات مثل العشرة الأولى من شهر محرم والعشرة الأخيرة من شهر صفر، حيث يستحضرون المصائب التي نزلت بالإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأهل بيته في واقعة كربلاء، وغالبًا ما يُقام في أماكن مفتوحة كالشوارع والأزقة والساحات[٨٥]».

٣. حكم الضرب بالسلاسل

يتحمّل المربي مسؤولية المبادرة إلى توضيح الحكم الشرعي لضرب السلاسل، وبيان ضوابطه وحدوده للناشئة والشباب، حتى تكون الشعائر الحسينية ممارسة واعية منضبطة، قائمة على الطاعة والالتزام، لا على الاندفاع أو التقليد الأعمى.

قل لهم: «لقد أفتى العلماء بجواز الضرب بالسلاسل، وأنّ الحكم الأوّلي هو الحلّية، وإن حكم بعضهم بعدم الجواز بالحكم الثانوي،[٨٦] لذا يجب على كل مكلّف الرجوع إلى فتوى مرجعه والالتزام بها.

وإليكم نموذج من أجوبة الفقهاء، ومنهم سماحة السيد السيستاني دام ظله:

سؤال: ما هو حكم ضرب الجسد بالسلاسل كما يفعله بعض المسلمين؟

الجواب: إذا كان على النحو المتعارف وبشكل يعد عرفا من مظاهر الحزن والأسى في العزاء ولم يوجب وهن المذهب الحق فلا بأس به وإلا فلا يجوز.[٨٧]

٤. فلسفة ضرب السلاسل

يتولّى المربي توضيح فلسفة ضرب السلاسل على الظهر بأسلوب واعٍ ومبسّط، ليُدرك الناشئة والشباب أن هذه الممارسة ليست حركة شكلية ولا تقليدًا أعمى، بل سلوك شعائري يحمل دلالات فكرية وإنسانية عميقة، ويُمارس عن فهم ووعي ومعرفة بأبعاده ومعانيه. ثم اذكر لهم فلسفته:

- التحليل الفلسفي لموكب ضرب السلاسل هو أن الزنجيل في كل البلدان الحضارية، يشير إلى الظلم والاضطهاد ويستطيع أي شخص أن يتلمس ذلك واضحاً وجلياً في معارض كبار الرسامين وفي الأطروحات الأدبية قديماً وحديثاً.

لذا فأن استخدام الزنجيل في المواكب يحمل رسالة فكرية مفادها أن ما تعرّض له الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأهل بيته وشيعتهم من ظلم وما لاقته قافلة أسرى أهل بيت الإمام الحسين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ من قيود وسلاسل وضرب أثناء مسيرهم القاسي بعد واقعة كربلاء لا يمكن

أن يُبعد الموالين عن نهجهم أو يُضعف ارتباطهم بهم.

- الضرب على الظهر دون الصدر يعبّر عن جعل ظلم الظالمين خلف الظهور، أي رفض إعطائه أي قيمة أو السماح له بالتأثير في الثبات على المبدأ.
- هذا العمل يوجّه خطابًا صريحًا للظالمين مفاده أن القهر والجور لا يولّدان الخوف، بل يعزّزان الاستعداد لتحمّل الأذى في سبيل الوفاء لأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
- المشارك في هذا العمل يعيش حالة وجدانية من المواساة، فيستذكر تلك المعاناة ليبقى حاضر الشعور مع مظلومية أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثابتًا على خطهم مهما اشتد الظلم.

٥. الربط بمصيبة عليّ الأكبر

ثم يتوجّه المربي إليهم قائلاً:

- الضرب رسالة نوجّهها إلى الأعداء بأن محاولاتكم لإيقاف الشعائر الحسينية لن تنجح، فنحن رغمًا عنكم نحيي ذكر الشهداء، ونستحضر ذكر عليّ الأكبر، ونمضي ثابتين على نهجهم ما حيينا.
- حين يضرب الموالون ظهورهم بالسلاسل، فإن كل واحد منهم يعبّر عن ألم جسد عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ حين أحاط به الأعداء وقطعوه بالسيوف إربًا إربًا. وكل ضربة سلسلة تذكّر بندائه الأخير لأبيه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يودّعه.
- ألم الجسد بالسلاسل مواساة لِآلامِ قلب الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهو يرى ولده مقطعًا أمامه. وهذا الألم يتناسب طرديًا مع شدة محبة الإمام الحسين لولده عليّ الأكبر، لذا ينبغي على المربي أن يبيّن للناشئة والشباب ما لعليّ الأكبر من مكانة خاصة في قلب أبيه، ليكون حزنهم عليه حزنًا صادقًا نابعًا من الإخلاص والوعي.

اذكر لهم ما قال المرحوم الشيخ جعفر التستري عليه الرحمة: « إن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في مصيبة ولده قد احتضر وأشرف على الموت ثلاث مرَّات:

المرَّة الأولى: لمَّا برز عليّ الأكبر واستأذن أباه فأذن له، وألبسه الدرع والسلاح، وأركبه على العقاب، قال رضي الله عنه: فلمَّا تجلَّى وجه طلعته من أفق العقاب، واستولت يده وقدمه على العنان والركاب، خرجن النساء وأحدقن به فأخذت عمّاته وأخواته بعنانه وركابه، ومنعنه من العزيمة، فعند ذلك تغيَّر حال الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بحيث أشرف على الموت، وصاح بنسائه وعياله، دعنه فإنه ممسوس في الله ومقتول في سبيل الله، ثم أخذ بيده وأخرجه من بينهن، فنظر إليه نظر آيس منه.

المرَّة الثانية: التي احتضر فيها الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وذلك حين رجع عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ من المعركة وقد أصابته جراحات كثيرة، والدم يجري من حلق درعه، وقد اشتدَّ به الحرُّ والعطش، وقف وقال: يا أبه العطش، فضمَّه الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى صدره، وبكى وأشرف على الموت من شدّة الهمّ والحزن من حيث أنه لا يتمكَّن من سقيه.

المرَّة الثالثة: حين رأى عليًا سقط ونادى: يا أبه عليك منّي

السلام، قالت سكينة: لمَّا سمع أبي صوت ولده نظرت إليه فرأيته قد أشرف على الموت، وعيناه تدوران كالمحتضر، وجعل ينظر إلى أطراف الخيمة، وكادت روحه أن تطلع من جسده، وصاح من وسط الخيمة: «ولدي، قتل الله قوماً قتلوك».[٨٨]

ثانيًا: نشاط إلكتروني

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب ليتعرّف من خلاله إلى مدى استيعابهم للنشاط، ويُفضّل أن يُقدَّم الاختبار بطريقة مشوّقة، كمسابقة الفاكهة الطائرة الإلكترونية بعنوان: «حين يكون العزاء موقفًا»، بأن يطالع المتسابق السؤال، ثم ينقر على الفاكهة التي تحمل الجواب الصحيح، لتظهر له بعد ذلك مباشرةً السؤال التالي، وهكذا يتدرّج في بقية الأسئلة.

ويمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (٣): «اختر الحق... وكن أَكبَريًا»

الهدف: تربية الناشئة والشباب على اختيار الحق عن وعي والثبات عليه بشجاعة في مواقف الحياة، اقتداءً بموقف عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري فكري

١. استحضار موقف أَكبَريّ:

يفتح المربي الحوار بسؤال هادئ، فيقول:

هل تذكرون الموقف العظيم الذي حصل أثناء مسير الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى كربلاء، حين غفا قليلًا ثم استرجع، وحين سأله ابنه عليّ الأكبر عن سبب ذلك، أخبره بأن الطريق يمضي بهم، والموت يسير نحوهم؟

ثم يوجّه لهم السؤال: «ماذا كان جواب عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في تلك اللحظة؟»

بعد الاستماع إلى الإجابات، يذكّرهم بالجواب الخالد:

« يا أبتِ، ألسنا على الحق؟»

وحين أجابه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالإيجاب، قال عليّ الأكبر: « فإنّنا إذًا لا نبالي أن نموت محقّين».[٨٩]

٢. تثبيت الشعار:

يطلب المربي من الجميع ترديد العبارة معًا بصوت واحد، ثلاث مرات: «لا نبالي... ما دمنا على الحق»

٣. فهم المعنى بعمق:

ينتقل المربي إلى السؤال التربوي الأهم:

ماذا يعني أن يقول عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ «لا نبالي»؟

هل كان لا يشعر بالخوف؟

أم كان يمتلك وعيًا عميقًا بالحق، وولاءً صادقًا لإمامه، وشجاعة نابعة من اليقين؟

ويُبيّن لهم أن قوة عليّ الأكبر لم تكن في جسده فقط، بل في معرفته بالحق، ولذلك لم يتردّد، ولم يتراجع، ولم يساوم.

٤. سؤال الوعي والتمييز:

يختم المربي هذا المحور بسؤال محوري:

كيف نعرف أننا على الحق فعلًا؟ وكيف نميّز بين الحق والباطل في حياتنا اليومية؟

ثم يربط الإجابة بما تعلّموه سابقًا[٩٠]، مذكّرًا بأن معرفة الحق لا تكون بالمشاعر أو ضغط الناس، بل بالرجوع إلى القرآن الكريم، وتعاليم أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ويتحقق ذلك بسؤال مراجع الدين العدول وطاعتهم.

ثانيًا: نشاط تطبيقي

١. يعرض المربي على الناشئة والشباب مجموعة مواقف حياتية قريبة من واقعهم اليومي، ويطلب منهم التفكير في كل موقف بهدوء قبل الاختيار.

٢. يقرأ المربي كل موقف بصوت واضح، ثم يطرح خيارين أو ثلاثة، أحدها يمثّل الحق، والآخر يمثّل الباطل أو التنازل أو المسايرة الخاطئة.

٣. بعد أن يختار الناشئ أو الشاب الخيار الصحيح، يطلب المربي منه أن يردّد عبارة على نسق عبارة عليّ الأكبر، وهي: « لا نبالي ما دمنا على الحق».

ويخبره أنّ عبارة «لا أُبالي» تعني: لا أَهتمّ، ولا أُعير الأمر وزنًا.

موضحًا له أن الثبات على الحق قد يرافقه ألم أو حزن، أو عدم رضا الآخرين، أو خسارة أو فراق، فهذا كله ينبغي عدم الاهتمام به لأن الواجب هو الصبر والثبات ما دمنا نسير في طريق الحق.

وإليكم نماذج من مواقف حياتية يطرحها المربي على الناشئة والشباب، ليختبر وعيهم، ويُدرّبهم عمليًا على اختيار الحق والثبات عليه.:

الموقف الأول: زميلك يطلب منك أن تكذب لتغطي عليه خطأ ارتكبه.

الخيارات:

أ. أوافق حتى لا أخسره.

ب. أرفض بلطف وأتمسّك بالصدق.

ج. أتهرّب دون موقف واضح.

الجواب: ب، ويقول: «لا أبالي بعدم رضا زميلي، ما دمت متمسكًا بالصدق فهو الحق».

الموقف الثاني: مجموعة من أصدقائك يسخرون من شخص مظلوم.

الخيارات:

أ. أشاركهم حتى لا أكون مختلفًا.

ب. أسكت وأبتعد فقط.

ج. أدافع عن المظلوم بهدوء.

الجواب: ج، وأقول: « لا أبالي بسخريتهم، ما دمت أدافع عن المظلوم فهو الحق».

الموقف الثالث: تطلب منكِ إحدى زميلاتكِ في التبرج أو السفور بحجّة التطوّر أو الموضة أو الحرية.

الخيارات:

أ. أتنازل حتى لا أُنتقد.

ب. أؤجّل القرار.

ج. أتمسّك بالحجاب الشرعي لأنه حق والتبرج باطل.

الجواب: ج، وأقول: « لا أبالي بالموضة ولا بالشعارات الزائفة،

فالحجاب الشرعي هو الحق».

الموقف الرابع: شخص يعرض عليك إقامة علاقة غير شرعية بدعوى الحب أو الحرية.

الخيارات:

أ. أرفض لأن هذا الطريق باطل ومحرّم.

ب. أفكّر بالأمر.

ج. أوافق لأن الجميع يفعل ذلك.

الجواب: أ. وأقول: «لا أبالي بأفعال الناس، ما دمت أرفض الحرام وأسير على الحق».

الموقف الخامس: يُعرض عليك تعاطي المخدرات بحجّة التجربة أو الهروب من الضغوط.

الخيارات:

أ. أجرّب مرة واحدة.

ب. أرفض بلا تردد لأنها تدمّر الدين والعقل والحياة.

ج. أؤجّل القرار.

الجواب: ب. وأقول: «لا أبالي بهذا العرض لأنه خطر ويدمّر الدين والعقل والحياة، فترك المخدرات هو الحق».

الموقف السادس: يصل إليك منشور تافه يحتوي على معصية أو سخرية من القيم، ويُطلب منك نشره.

الخيارات:

أ. أنشره للضحك.

ب. أتجاهله فقط.

ج. أمتنع عن نشره وأحذفه.

الجواب: ج، وأقول: « لا أبالي بطلبهم، وأحذف المنشور لأن ترك المعصية هو الحق».

الموقف السابع: تغضب من والديك بسبب أمر لا يعجبك.

الخيارات:

أ. أضبط نفسي وأحترمهم حتى مع الاختلاف.

ب. أتجاهلهم.

ج. أرفع صوتي وأقاطع.

الجواب: أ، وأقول: « لا أبالي بوساوس الشيطان، وأبرّ والديّ لأن هذا هو الحق».

الموقف الثامن: تُعرض عليك أغاني محرّمة في جلسة أصدقاء.

الخيارات:

أ. أستمع حتى لا أُحرج.

ب. أشارك قليلًا.

ج. أعتذر وأبتعد عن المجلس.

الجواب: ج، وأقول: « لا أبالي بكلام يبعدني عن الله، فترك الغناء

هو الحق».

الموقف التاسع: يحين وقت الصلاة وأنت مشغول بالعمل أو الألعاب الإلكترونية.

الخيارات:

أ. أؤجّلها دائمًا.

ب. أصلّي بلا اهتمام.

ج. ألتزم بالصلاة في وقتها لأنها عمود الدين.

الجواب: ج، وأقول: « لا أبالي بكل ما يشغلني، فالصلاة في وقتها هي الحق».

الموقف العاشر: جلسة يتحدّث فيها الآخرون بسوء عن شخص غائب.

الخيارات:

أ. أشارك الحديث.

ب. أغيّر الموضوع أو أعتذر عن الجلسة.

ج. أستمع فقط.

الجواب: ب، وأقول: « لا أبالي برضا المغتابين، فترك الغيبة هو الحق».

٤. يطلب المربي من كل ناشئ أو شاب أن يذكر مواقفًا من حياته اليومية يستطيع فيه تطبيق هذا المبدأ خلال الأيام القادمة.

٥. يحثهم المربي على تطبيق هذا المبدأ في مواقفهم اليومية، ليكونوا في أفعالهم أكبريّين كما كان عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

الخلاصة التطبيقية: بهذا النشاط يتعلّم الناشئة والشباب أن يكونوا أَكبَرِيّين في مواقفهم، لا بالكلام فقط، بل بالفعل، فيختارون الحق عن وعي، ويثبتون عليه بشجاعة، مهما كان الطريق صعبًا.

ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

يحثّ المربي الناشئة والشباب على مشاهدة مقاطع فيديو مرئية مختارة، تتضمن رثاءً وقصائد عن عليّ الأكبر عليه السلام وذكر فضائله، لما لها من أثر عميق في غرس محبّته في القلوب، وتعميق الوعي بتضحيته وبطولته. ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (٤): من بطلتنا اليوم؟»

الهدف: أن تُدرك الناشئة والشابة أن من نساء كربلاء نساء جليلات شامخات في الصبر والإيمان، مثل السيّدة ليلى والدة عليّ الأكبر، وأن على كل فتاة اليوم أن تقتدي بهن في الصبر والثبات والتقوى.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تجمع المربية الفتيات أو الشابات، وتبدأ بسؤال يفتح باب التفكير:

هل تعتقدن أن نساء كربلاء كنّ كلّهن من الهاشميات فقط، أم أن بينهن نساءً من قبائل أخرى ارتقين بمواقفهن حتى أصبحن قدوة خالدة؟

تستمع المربية إلى إجاباتهن باهتمام، ثم تقول بلطف وتشويق: اليوم سنتعرّف إلى امرأة عظيمة، والمطلوب منكن أن تكتشفن اسمها من خلال ما سنسمعه عنها.

٢. تنتقل المربية بعد ذلك إلى سرد معلومات عن هذه المرأة المجهولة بأسلوب مشوّق وجاذب، يثير الفضول ويشدّ الانتباه.

قولي لهن: « هي عربية من قبيلة ثقيف، والدها من سادة العرب وزعمائهم، ووالدتها من بني أمية، لكنها لم تتأثر بجهل الجاهلين. نالت الحظوة أن تعيش في بيت النبوّة، هي زوجةً للإمام الحسين، وأمًا لأشبه الناس برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم خَلقًا وخُلقًا، رأته

يُقتل بين يديها، ومعه زوجها الحسين، لكنها لم تصرخ، ولم تعترض، بل صبرت واحتسبت ما أصابها في سبيل الله، ووقفت مع الطاهرات في كربلاء صامدة، مؤمنة، عظيمة المقام».

٣.اسألي الفتيات:

- من هذه المرأة المؤمنة؟
- كيف نالت منزلتها الرفيعة؟
- هل يكفي أن نكون من نسب شريف، أم يجب أن نكون صالحات في أنفسنا؟
- كيف أقتدي بها اليوم؟ هل أتحمّل التعب لأجل ديني؟ هل ألتزم بالحجاب رغم حرارة الصيف، حبًا لها واقتداءً بها؟

الجواب: (ليلى بنت عروة الثقفي[٩١]).

خاتمة مؤثرة: « يا ليلى... يا أم الشهيد... لقد صبرتِ في كربلاء، فصارت سيرتك شرفًا لكل فتاة تؤمن وتثبت. ونحن نعدك أن نصبر على طريق الحق، ونقتدي بك في العفّة والثبات والإيمان».

نشاط (٥): «من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»

الهدف: ربط الناشئة بكلمات الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وتوجيههم للعمل بقيمه في حياتهم اليومية.

تنويه: يتكرر هذا النشاط في الأجزاء الأولى من الكتاب الخاصة بأيام محرم، ويختلف الحديث كل يوم.

فقرات النشاط الحواري

١. يجتمع المربي بالناشئة في أجواء يخيّم عليها الحزن، ويعرض لوحة كبيرة على هيئة دار واسعة كتب في أعلاها: وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. وتُعلَّق على الواجهة لافتات سوداء مخصّصة لكتابة أحاديث الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أو وصاياه.

٢. يُعدّ المربي أوراقًا صغيرة، كُتب في كل واحدة حديث قصير أو وصية، ثم تُطوى وتُوضَع في صندوق أسود. يختار أحد الناشئة ورقة يوميًا، يقرأها بصوت واضح، ثم يكتب الحديث على إحدى اللافتات بقلم أبيض ليظهر جليًا.

٣. يقدّم المربي شرحًا موجزًا يبيّن معنى الحديث وكيف تجسّد في سلوك الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأهل بيته في نهضته المباركة، ثم يربطها بحياة الشباب اليوم ودورهم في صناعة الأثر الطيب.

وقد أُعدّ ملفٌّ عمليٌّ مختصر يضم إحدى عشرة وصية مشروحة، ليستخدمه المربي أثناء تنفيذ النشاط، ويمكن تحميله مع الصورة من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥)

من هذا الكتاب.

فعلى سبيل المثال: خرج للناشئ أو الشاب الحديث التالي المروي عن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

«مجالسة أهل الدناءة شر، ومجالسة أهل الفسق ريبة».[٩٢]

الشرح التربوي المبسّط:

✦ يبدأ المربي بطرح أسئلة قريبة من واقعهم، فيقول:

هل تشعر أن من تجلس معه يؤثّر في كلامك وتصرفاتك؟

هل يمكن أن يتغيّر الإنسان دون أن يشعر بسبب أصدقائه؟

وهل كل من نضحك معه يصلح أن يكون صديقًا لنا؟

✦ ثم يوضّح لهم المعنى بهدوء ووضوح:

الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يعلّمنا في هذا الحديث درسًا مهمًا في اختيار الصحبة.

فقوله: «مجالسة أهل الدناءة شر» يعني أن الجلوس مع من لا يملك أخلاقًا سليمة، كالكذب، وقلة الحياء، والاستهزاء بالآخرين، يُفسد القلب ويؤذي الإنسان، حتى لو لم يتعلّم منهم الكلام نفسه.

فالصديق السيئ بأخلاقه الفاسدة وسلوكه المنحرف يشبه الفيروس، ينتقل أثره إلى من يُرافقه بهدوء ودون أن يشعر، حتى يُفسد فكره وسلوكه شيئًا فشيئًا.

وأما قوله: «ومجالسة أهل الفسق ريبة» فمعناه أن الجلوس مع من يعصون الله علنًا، ولا يبالون بالحلال والحرام، يجعل الإنسان موضع شك، وقد يجرّه ذلك إلى المعصية أو يضعف صورته أمام الله والناس.

✦ ينتقل إلى كربلاء، ويقول:

«هل تعرفون لماذا قاتل بعض الناس الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟ لأنهم جالسوا الظالمين والمنافقين، وسمعوا كلامهم الفاسد، فصدّقوه، وتأثروا بهم، حتى أصبحوا في صف الباطل.

أما أصحاب الحسين، فكانوا يجالسون إمامهم، أو أتباعهم الصالحين، ويسمعون كلام إمامهم الطيب، ويتعلّمون من نوره، فصاروا من أعظم الشهداء».

✦ ثم ينتقل المربي إلى الربط التربوي، فيقول:

«انظروا إلى عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، كيف كان مثالًا حيًّا لهذا الحديث.

لم يكن شابًا صالحًا صدفة، بل لأنه نشأ في مجالسة الطاهرين، وجلس في حضن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وتربّى على كلماته، واستمع إلى منطقه، وتشرّب أخلاق النبوّة.

عليّ الأكبر لم يجالس أهل اللهو، ولا أصحاب الباطل، ولم يتأثّر بأجواء الانحراف التي كانت منتشرة آنذاك، لأن قلبه كان معلقًا بإمامه، ومجلسه كان مجلس نور لا ظلمة.

ولهذا، حين وقف في كربلاء، لم يتردّد، ولم يضعف، ولم ينجرف، بل ثبت على الحق، لأن من يجالس الحق يعيش الحق».

✦ يختم المربي بسؤال الناشئة والشباب: «من تختار أن تجالسه؟ هل تجلس مع من يُقرّبك من الله، أم من يُضحكك بكلام سيئ ويبعدك عن طريق الحسين؟

ثم قل له: «الصديق مرآة، فاختر من ترى فيه وجه الحسين لا وجه يزيد.

الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يُربّينا أن ننتبه لمجالسنا، لأنها إمّا ترفعنا أو تُهلكنا... فكن ذكيًا في من تُجالس، كما كان أصحاب الحسين أذكياء في اختيار إمامهم».

علی اکبر

نَشاطاتُ المُستَوى الأوَّلِ (لِلأَطفالِ)

حان الآن وقت الانتقال إلى المستوى الأول، الموجَّه للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و٩ سنوات، أي في المرحلة الفاصلة بين نهاية الطفولة المبكرة وبداية الطفولة المتأخرة.

وقد روعي في نشاطات هذا المستوى بساطتها، وملاءمتها لخيال الطفل واليافع ومشاعره، مع غرس المفاهيم الحسينية الأولى في قلبه برفق.

أمّا النشاطات فهي كالآتي:

نشاط (١): «افتح صندوق عليّ الأكبر»

الهدف: تعزيز معرفة الطفل بسيرة الإمام عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وترسيخ ارتباطه بواقعة كربلاء بأسلوب تفاعلي.

فقرات النشاط الإلكتروني

١. حثّ الناشئ على مشاهدة مقطع مرئي عن قصة عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لأثرها العميق في غرس محبّته وتعميق الوعي بتضحيته وبطولته. ثم اطلب منه فتح رابط النشاط عبر الجهاز الإلكتروني بإشراف المربي.

٢. يقرأ السؤال ويختار الإجابة الصحيحة من بين ثلاثة خيارات. وحينما تظهر نتيجة كل إجابة مباشرة مع الانتقال التلقائي للسؤال التالي، وفي نهاية النشاط يناقش المربي النتيجة مع الطفل لتثبيت المعلومات. ويمكن البدء باللعب عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، وأيضًا مشاهدة بعض المقاطع المرئية عن قصة عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عبر متابعة الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (٢): « أرجوزة عليّ الأكبر بقلوبنا»

الهدف: ترسيخ معرفة الطفل بموقف الإمام عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ في كربلاء وتعزيز معاني الولاء والشجاعة من خلال التعلم باللعب.

فقرات النشاط:

١. يعرّف المربي الأطفال بأن عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما خرج للقتال أنشد أرجوزة عرّف فيها بنفسه وبهدفه، وكانت إعلانًا صادقًا للثبات والولاء لا كلمات شعرية فقط.

٢. يطلب المربي من الطفل حفظ الأرجوزة بهدوء وتدرج.

٣. بعد الحفظ يقدّم المربي لعبة تعليمية بعنوان: « أرجوزة عليّ الأكبر بقلوبنا»، حيث تُقسَّم كلمات الأرجوزة وتُقدَّم للطفل ليعيد ترتيبها بالشكل الصحيح.

وسنطرح النشاط بطريقتين:

الطريقة الأولى: طريقة التنفيذ الورقي

✦ اطبع أو اكتب الأبيات الآتية كلّ بيت في بطاقة أو ورقة صغيرة مستقلة:

أنا عليُّ بنُ الحسينِ بن عليّ ... نحن وبيتِ الله أولى بالنبيّ

أطعنُكُم بالرُّمحِ حتى ينثني ... أضربُكم بالسيفِ أَحامي عن أبي

ضربَ غلامٍ هاشميٍّ عربيّ ... واللهِ لا يحكُمُ فينا ابنُ الدعي [٩٣]

- قص كل بيت إلى شطرين، وامزجها معًا.
- أعطِ الطفل البطاقات واطلب منه أن يعيد تركيب الأشطر لتكوين الأبيات الصحيحة التي ذكرناها.

الطريقة الثانية: طريقة التنفيذ الإلكتروني

- يصمّم المربي اللعبة نفسها بصيغة إلكترونية تفاعلية، ثم يشارك رابطها مع الأطفال ويطلب منهم فتحها على أجهزتهم الخاصة والبدء باللعب، ويُعدّ الفائز من يتمكّن من ترتيب الكلمات ترتيبًا صحيحًا في أقلّ وقت.

ويمكن البدء باللعب عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

٤. مناقشة ختامية:

وجه للأطفال أسئلة متنوعة، منها:

✦ ماذا تعلّمت من كلام عليّ الأكبر؟

الجواب: تعلّمت أن أكون شجاعًا، وأدافع عن الحق، ولا أخاف من الباطل.

✦ ما معنى «نحن وبيت الله أولى بالنبي»؟

الجواب: يعني أن أهل بيت النبي هم الأقرب إليه، ويحبّونه ويطيعونه أكثر من غيرهم.

✦ ما الذي تعنيه عبارة «لا يحكم فينا ابن الدعي»؟

الجواب: يعني أننا لا نقبل أن يحكمنا شخص ظالم أو فاسد.

✦ هل يمكنك اليوم أن تقتدي بعليّ الأكبر؟، كيف؟

الجواب: نعم، أقتدي به بالصدق، وطاعة الله، ورفض الحرام.

✦ كيف نستعد لزيارة الإمام المهدي بقلوب فيها ولاء مثل ولاء عليّ الأكبر؟

الجواب: نستعد بطاعة الله، وحب أهل البيت، والعمل بما يرضي الإمام.

٥. في الختام: اطلب من الأطفال أن يرددوا هذه الجملة خلفك:

«يا عليّ الأكبر... يا أول قتيل بين يدي الحسين... أنا أحبك... وأعدك أن أكون ثابتًا على الحق مثلك... وأن أزورك بقلبي ولساني ودموعي».

نشاط (٣): «لعبة الأحجية العَلَوِيّة (Puzzle)»

الهدف: غرس محبة عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ في قلوب الناشئة، والتعريف بمكانته وموقفه مع الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بأسلوب ممتع وتفاعلي.

فقرات النشاط:

١. يهيّئ المربي صورة أحجية تجسّد عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ في أحد مشاهد كربلاء.

٢. يطلب المربي من الأطفال إعادة تركيب الأحجية خطوةً خطوة.

٣. يفتح حوارًا بسيطًا حول المشهد، فيسألهم عمّا يفهمونه من الصورة.

٤. يربط ذلك بقصة عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ، وشجاعته، وطاعته لإمامه، بأسلوب واضح يناسب أعمارهم.

٥. في الختام، يقدّم المربي بطاقة أو ملصقًا يحمل عبارة «يا عليّ الأكبر» أو «سلامٌ على عليّ الأكبر» مكافأة رمزية، لتعزيز الارتباط العاطفي به والاقتداء بسيرته.

ويمكن البدء بتنفيذ النشاط من خلال ملحق الكتاب، بعد مراجعة التعليمات الموضّحة في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (٤): «زيارة أول شهيد من أهل بيت الإمام الحسين»

الهدف: تعويد الطفل على تعظيم الشعائر الحسينية من خلال زيارة الإمام الحسين وولده عليّ الأكبر عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وترسيخ معاني السلام والولاء في قلبه.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يوجّه المربي حديثه إلى الناشئة والشباب قائلًا: « إن من أسمى صور تعظيم الشعائر الحسينية زيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وزيارة الشهداء الذين بذلوا أرواحهم بين يديه...

لذا بعد كل صلاة... لا تنس زيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بقولك: «السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبْدِالله، السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ».

٢. زيارة عليّ الأكبر: يحثّ المربي الأطفال على أداء الزيارة عن قرب -إن تيسّر ذلك- لأول شهيد من أهل بيت الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأوّل شهيد من أبنائه، وهو عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإن لم يتيسّر فيرشدهم إلى الزيارة عن بُعد، ثم يقرأ عبارات الزيارة بصوت هادئ ويطلب منهم تكرارها من بعده، مع دعوتهم إلى تخيّل أنفسهم واقفين عند قبره الشريف بخشوع ومحبة.

روى الشيخ الطوسيّ بالإسناد عن صفوان الجمّال، عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: « .. ثمّ قم وصِرْ إلى عند رجل الحسين صلوات الله عليه، وقِف عند رأس عليّ بن الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وقل: السلام

عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن نبيّ الله، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن الحسين الشهيد، السلام عليك أيّها الشهيد وابن الشهيد، السلام عليك أيّها المظلوم وابن المظلوم، لعن الله أمّة قتلتك، ولعن الله أمّة ظلمتك، ولعن الله أمّة سمعت بذلك فرضيت به. ثمّ انكبّ على قبره، فقبّله، وقل: السلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه، لقد عظمت المصيبة، وجلّت الرزية بك علينا وعلى جميع المسلمين، فلعن الله أمّة قتلتك، وأبرأ إلى الله وإليك منهم». [٩٤]

ثانيًا: نشاط فني

يطلب المربي من الأطفال أن يرسموا أنفسهم وهم يزورون الإمام الحسين والشهداء من أولاده وأصحابه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ويجعلون من بينهم عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ، مع تشجيعهم على التعبير عمّا في قلوبهم من محبة وشوق أثناء الرسم.

بعد ذلك، يطبع المربي ثلاث صور، ويقدّمها للطفل بعنوان: «نحن صغار زوّار الحسين»، ثم يترك له مساحة ليُلوّن كل صورة بهدوء وتركيز، مع توجيهه للتأمل والتفكير أثناء التلوين من خلال أسئلة هادئة وعميقة، مثل:

- ما الشعور الذي يملأ قلبك وأنت تزور الإمام الحسين وأولاده وأصحابه؟
- ماذا تحب أن تقول لعليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ، أول شهيد من أهل بيت الإمام الحسين؟

ويُستحسن أن يفتح المربي حوارًا قصيرًا بعد الانتهاء من التلوين، ليعبرّ الطفل عمّا شعر به وما تعلّمه من هذا النشاط، بأسلوب لطيف ومشجّع يعمّق الارتباط القلبي بسيرة عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ويمكنكم طبع صور التلوين عبر ملحق الكتاب، بعد مراجعة التعليمات الموضّحة في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

ثالثًا: نشاط إلكتروني

- يطلب المربي من الطفل أن يسلّم على عليّ الأكبر وأبيه وأخوته وأصحابه بالصيغة الواردة في زيارة عاشوراء: «السلام على الحسين، وعلى عليّ بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين».
- يُشجّع الطفل على حفظ العبارة، ثم يُختبر من خلال لعبة إلكترونية تقوم على إعادة ترتيب حروف كلماتها المبعثرة، ليعيش معنى السلام والولاء وتعظيم شعائر الله بأسلوب ممتع وتفاعلي.

ويمكن البدء باللعب عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (٥): « متاهة الوصول إلى الموكب الحسيني »

الهدف: تعزيز حبّ المشاركة في الشعائر الحسينية بطريقة تفاعلية ممتعة.

فقرات النشاط:

١. لعبة المتاهة الورقية: ساعد «محمد» في الوصول إلى الموكب الحسيني قبل أن يبدأ العزاء... انظر إلى الخريطة[٩٥] واختر الطريق الصحيح الذي يقوده إلى الموكب.

٢. لعبة المتاهة الإلكترونية: اختر الصورة التي تعبّر عن الجواب الصحيح لممارسة الشعائر الحسينية في لعبة المتاهة الإلكترونية. ويمكن البدء باللعب عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (٦): «على درب عليّ الأكبر نثبت»

الهدف: تعميق معاني الوعي والإباء والولاء في نفس الطفل من خلال الاقتداء بعليّ الأكبر والاستعداد الصادق لنصرة الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. يعرض المربي على الأطفال أنشودة «سلام يا مهدي»، ويطلب منهم الإنصات الجيد لكلماتها، ويمكن مشاهدة المقطع المرئي الخاص بالأنشودة عبر ملحق الكتاب، بعد مراجعة التعليمات الموضحة في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

٢. يكتب المربي على السبورة أو على ورقة هذا المقطع من الأنشودة:

سلام يا مهدي

بـ يا عليّ صحنا .. خذنا .. إنا على العهدِ

أنا صغيرٌ لكن .. في الفداءِ أقتفي خُطى كربلاء

أنا صغيرٌ لكن .. أكبريُ الوعي والإِباء والوَلاء

٣. يوجّه المربي السؤال للناشئة قائلًا:

ما معنى: أُكبِري الوعيَ والإباءَ والولاء؟

ثم يوضّح لهم بلغة مبسطة: كلمة «أكبري» تعني: ارتفع وكن عظيمًا في صفاتك، لا بحجمك أو عمرك، بل بعقلك وقلبك

وأخلاقك، وهي ثلاث صفات مهمة جدًا:

- الوعي: يعني أن تفكّر قبل أن تختار، فتفهم ما هو الحق، وتعرف أين تقف، ولا تتبع الخطأ أو التقليد الأعمى، مثل عليّ الأكبر الذي عرف أن الحق مع الحسين فثبت ولم يتردّد.
- الإباء: يعني أن لا تقبل الذل، ولا ترضى بالباطل، وتبقى معتزًا بدينك وأخلاقك، حتى لو سخر الآخرون، كما كان عليّ الأكبر شجاعًا عزيز النفس ولم يخضع للباطل.
- الولاء: يعني أن يكون قلبك ممتلئًا بحب النبي وأهل بيته، وأن تكون مخلصًا لهم، وتعبّر عن هذا الحب بأخلاقك وأفعالك، مثل عليّ الأكبر الذي قدّم نفسه فداءً للحسين.

٤. ثم يقول لهم المربي:

هذه الكلمات لا تذكر اسم عليّ الأكبر صراحة، لكنها تصف صفات عظيمة، وأجمل من جسّد هذه الصفات هو عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فنحن عندما نقول: «أكبري الوعي والإباء والولاء» نحاول أن نتشبّه به بقدر أعمارنا وقوتنا.

ويضرب لهم مثالًا عمليًا: «إذا كنتَ في المدرسة ورأيتَ من يسخر من الدين أو الحجاب أو الصلاة... ثم وقفتَ بثبات، وقلتَ: «أنا أحب الحسين، ولن أسكت عن الحق» فأنت «أكبريّ الوعي والإباء والولاء»، « أَكبري بوعيك تجاهَ الحق .... أَكبري بولائك للحسين وأهل البيت عَلَيْهِمِ ٱلسَّلَامُ .... لا نُبالي طالما نحن على الحق... كما قالها

عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٥. يوجّه المربي الأسئلة التالية للأطفال، ويترك لهم المجال للإجابة:

✦ كيف أكون أكبريًا كعليّ الأكبر في مدرستي؟

الجواب: أنتصر للحق ولو بالكلمة، أدافع عن ديني، أرفض السكوت على الإهانة لأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

✦ كيف أكون أكبريًا كعليّ الأكبر في بيتي؟

الجواب: أطيع والديّ، أُخلص في واجباتي، أتحمل التعب، وأصبر على الأذى.

✦ كيف أُعدّ نفسي لنصرة الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

الجواب: أُربي نفسي على الصبر، وطاعة محمد وآله، والسير على نهجهم، وموالاتهم، وتعظيم شعائرهم طوال حياتي.

٦. يختتم المربي النشاط بأن يطلب من الأطفال ترديد هذه العبارة بخشوع:

« يا صاحب الزمان... نحن أطفال صغار، لكننا أكبريون بقلوبنا، أكبريون بوعينا، بولائنا، بثباتنا على الحق، اللهم اجعلنا من أنصارك، ولا تنظر إلى صغر أعمارنا، بل إلى صدق نوايانا».

نشاط (٧): «ألوّن بحبّ عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»

الهدف: غرس محبة عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في قلوب الأطفال بأسلوب فني مؤثر يقرّبهم من سيرته ومواقفه.

فقرات النشاط:

١. يوزّع المربي على الأطفال رسومات مخصّصة للتلوين تُجسّد مشاهد من سيرة عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في كربلاء، مع التركيز على قربه من الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وشجاعته، وأدبه، وطاعته لإمامه.

٢. يتحدّث المربي مع الأطفال بلطف عن معنى كل رسمة، ويشرح لهم ما تحمله من قيم.

٣. يطلب منهم تلوينها وتعليقها في الصف أو في المنزل؛ لتبقى ذكرى محبّتهم لعليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حاضرة أمام أعينهم، ومُلهِمة لسلوكهم اليومي.

يمكن للأطفال تحميل الصور وطباعتها من أجل تلوينها يدويًا، كما يمكنهم تلوينُها إلكترونيًا وبالأخص لمن لا تتوفر لديهم أوراق وأقلام تلوين من خلال الرجوع إلى ملحق هذا الكتاب، بعد الاطّلاع على التعليمات الواردة في الصفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (٨): « رحلة مع عليّ الأكبر»

الهدف: أن يتعرّف الأطفال على عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بطريقة ممتعة وتفاعلية تُرسّخ في قلوبهم حبّه، وصدقه في نصرة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وتدفعهم للاقتداء بقيمه وسلوكه.

فقرات النشاط:

١. يبدأ المربي قائلًا: « سننطلق اليوم في رحلةٍ جوّيةٍ مع طائرةٍ تحلّق فوق غيومٍ تحمل معلومات عن سيرته في يوم عاشوراء، فلنرَ من منكم يختار الغيمة الصحيحة».

٢. تُعرض على الشاشة مجموعة غيومٍ تحمل إجاباتٍ مختلفة، والمربي يقرأ السؤال بصوتٍ مؤثرٍ وواضح.

٣. يوجّه الطفل الطائرة نحو الغيمة التي يعتقد أنّها تحمل الإجابة الصحيحة.

٤. إذا اخترق الغيمة الصحيحة، تُحسب له نقطة. وإن أخطأ، يُعطى فرصة ثانية بعد تذكيره بلطفٍ بالمعلومة الصحيحة. وإذا كرّر الخطأ، يخسر النقطة ولكن يُشجّع على المحاولة من جديد.

٥. في نهاية الرحلة، يُكافأ الطفل الذي جمع أكبر عددٍ من النقاط، ويُكرَّم جميع المشاركين لصدق نيتهم في حبّ الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

يمكن الوصول إلى اللعبة الإلكترونية « رحلة مع عليّ الأكبر» عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

٦. يمكن تنفيذ هذا النشاط بصورة كتابية، وذلك من خلال طباعة الصفحة المرفقة التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة، ولكل سؤال ثلاثة اختيارات، ويُطلب من الطفل تحديد الاختيار الصحيح.

ويمكن طباعة الصفحة عبر ملحق الكتاب، وذلك بعد مراجعة التعليمات الواردة في الصفحة المشار إليها أعلاه.

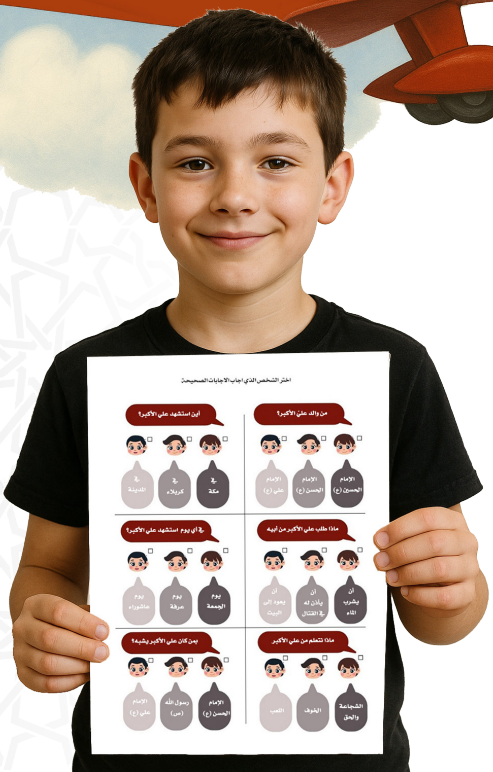

نشاط (٩): «كيف نكون شجعان كعليّ الأكبر؟»

الهدف: ترسيخ مفهوم الشجاعة الحقيقية في نفس الطفل بوصفها قوة ضبط النفس والالتزام بأوامر الله، والاقتداء بشجاعة عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. **مفهوم الشجاعة بلغة الأطفال:** يسأل المربي الأطفال: «من هو الشجاع في رأيكم؟، هل هو فقط من يملك عضلات قوية؟، أم من يستطيع أن يتحكم بنفسه عندما يغضب؟»

ثم يوضح لهم بلطف: «القوة الجسدية نعمة، لكن الشجاعة الحقيقية هي أن يتحكم الإنسان بنفسه، ولا يسمح لغضبه أو شهواته أن تقوده إلى الخطأ.

فالشجاع ليس من يؤذي الناس، ولا من يستسلم لغضبه فيتفوه بكلام قبيح، ولا من يتبع شهواته فيأكل أو يشرب الحرام، ولا من يقع في المعصية ثم يبرّر فعله بقوله: لم أستطع أن أتحكّم بنفسي، فهذه الأفعال كلّها باطل.

أمّا الشجاع الحقيقي فهو من يثبت على الحق ولا ينجرّ إلى الباطل، هو من يملك نفسه عند الغضب، ومن يقول لا للخطأ وإن بدا ممتعًا، ومن يطيع الله ورسوله محمد وآله، ولو خالفت الطاعة رغباته.

وهذا اسمه جهاد النفس، أي أن أجاهد نفسي حتى لا تطيع

الشيطان ولا أصدقاء السوء، بل تطيع الله. روي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: « الا اخبركم بأشدكم وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال أشدكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس بحق».[٩٦]

٢. الربط بعليّ الأكبر: يقول المربي لهم: «كان عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ شجاعًا جدًا. روي أنه قد قتل مائة وعشرين فارساً، فلم يزَلْ يُقاتل حتى ضجَّ أهلُ الكوفةِ لكثرةِ مَن قُتل منهم»[٩٧].

ثم يكمل كلامه قائلاً لهم: «لكن شجاعته لم تكن فقط بسيفه، بل كانت في قلبه وعقله قبل ذلك... كان يعرف أن طريق الحسين هو طريق الحق، فاختاره عن وعي، ولم يتراجع رغم العطش والخوف وكثرة الأعداء... وقف ثابتًا لأنه كان قوي النفس، مطيعًا لله، ومخلصًا لإمامه... وهذه هي القوة الحقيقية».

٣. كيف نكون شجعان

ثم يسأل المربي الأطفال: كيف نكون شجعانًا مثل عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

ويجيبهم بأسلوب واضح: نكون شجعانًا عندما نثبت على الحق ولا ننجرّ إلى الباطل، وعندما نصبر ونطيع الله ومحمد وآله، ولا نعصيهم أبدًا.

ثم يقرّب الفكرة بأمثلة من حياتهم اليومية، فيقول:

- طفل يرفض الغش في الامتحان، حتى لو كان جميع زملائه يغشّون.
- فتاة تلتزم بالحجاب الكامل في مكان لا يحترمه، وتقول بثقة: هذا قراري مع الله.
- طفل يتحدث عن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ولا يخجل من إيمانه، رغم سخرية الآخرين.
- طفل يرفض سماع الأغاني ولا ينظر إلى الصور والمقاطع المحرّمة في وسائل الإعلام.

ثم يوضح لهم المربي قائلاً: «هؤلاء شجعان حقًا؛ لأنهم انتصروا على أنفسهم، ولم يسمحوا للشيطان أن يقودهم».

ثانيًا: نشاط إلكتروني

١. يطلب المربي من الأطفال حفظ حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ المذكور أعلاه، ثم يقوم بشرح عباراته لهم بأسلوب مبسّط وواضح على النحو الآتي:

- «أشدكم وأقواكم»: يعني أقواكم حقًا ليس الأقوى بالجسم، بل الأقوى في اختيار الحق.
- «إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل»: يعني إذا كان سعيدًا وفرحانًا، لا يفعل شيئًا خاطئًا ولا حرامًا. مثال: يفرح، لكنه لا يكذب ولا يظلم أحدًا.
- «وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق»: يعني إذا غضب، لا يقول كلامًا كذبًا ولا يؤذي الناس. مثال: يزعل، لكنه يقول الصدق ولا يشتم.
- «وإذا قدر لم يتعاط ما ليس بحق»: يعني إذا استطاع أن يفعل شيئًا، لا يفعل إلا الشيء الصحيح. مثال: يقدر أن يأخذ شيئًا ليس له، لكنه يتركه لأنه باطل.

الخلاصة: القوي الحقيقي هو الذي يختار الحق دائمًا، في الفرح والغضب، ويبتعد عن الباطل حتى لو كان سهلًا.

٢. يختبر المربي حفظ الأطفال للحديث من خلال لعبة ملء الفراغات بعنوان: «من هو القوي والشجاع؟»، وذلك بحذف بعض الكلمات من نص الحديث، ثم يطلب منهم سحب الكلمة الصحيحة وإفلاتها في المكان المناسب داخل النص.

◆ في الختام ليحثّ المربي الأطفال على مشاهدة مقطع مرئي عن قصة عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لأثرها العميق في غرس محبّته وتعميق الوعي بتضحيته وبطولته.

◆ يمكن البدء باللعب عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، ولمشاهدة الفيديو نرجو متابعة ملحق الكتاب بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

نشاط (١٠): «دعاء الأم كنز لا يُردّ»

الهدف: أن يتعلّم الطفل أهمية برّ الوالدين، وخاصة الأم، ويعي أن الإحسان إليهما سبب لنصر الله وتوفيقه.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. تمهيد قصصي:

يجمع المربي الأطفال، ويبدأ بسرد القصة بأسلوب هادئ ومؤثر، فيقول:

« كان الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ينظر إلى ولده عليّ الأكبر وهو يقاتل بشجاعة، وكانت أمه ليلى تراقب بقلق وخوف على ولدها. وفجأة تغيّر وجه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فانتبهت ليلى وسألته: هل أصاب ولدي شيء؟

فقال لها الإمام بلطف: « لا يا ليلى، ولكن خرج إليه رجل أخاف عليه منه، فادعي لولدك، فقد سمعت من جدي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن دعاء الأم مستجاب لولدها».

رفعت ليلى يديها إلى الله، ودعت لولدها عليّ بالنصر، وهي تبكي وتدعو بقلبٍ صادق.

فاستجاب الله دعاءها، ونصر عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأعادَه إليها حيًّا لحظاتٍ لتراه وتحتضنه، ثم بعد ذلك رجع للقتال ونال شرف الشهادة بشجاعة وكرامة. (٩٨)

٢. الدرس المستفاد منه:

- يسأل المربي الأطفال أسئلة بسيطة مثل: « من دعا لعليّ الأكبر؟، ولماذا استجاب الله لدعائها؟»

ثم يوضّح لهم أن الله يحب الأم المؤمنة المتقية، ويحب دعاءها، ويستجيب لها إذا كان فيه الخير والمصلحة.

ويبيّن لهم أن استجابة الدعاء بحق الولد تشمل الأب والأم معًا، كما ورد في الروايات.

- يطلب المربي من الأطفال البحث في المتصفح الإلكتروني عن حديث يدل على أن دعاء الوالدين مستجاب بحق أولادهم، ويذكر لهم مثالًا على ذلك:

الحديث الأول: قال الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: « ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا بره، ودعوته عليه إذا عقه، ودعاء المظلوم على ظالم ..».[٩٩]

مثال الولد البار: ولد يطيع والديه، يتكلّم معهما بلطف، يساعدهما إذا طلبا منه، ولا يرفع صوته عليهما. هذا الولد إذا دعا له والداه بالخير، يستجيب الله دعاءهما، لأنّه بارّ بهما.

مثال الولد العاق: ولد يرفع صوته على أحد والديه، ولا يحترم كلامهما، ويغضب ويجادل بعناد. هذا الولد إذا دعا عليه والداه بسبب عقوقه، فإن دعاءهما لا يُحجب عن الله.

الحديث الثاني: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: « إياكم ودعوة

الوالد، فإنها أحد من السيف».[١٠٠]

معنى «أحد من السيف»، أي أن دعاء الأب والأم قوي جدًا، ويصيب بسرعة، مثل السيف الحاد الذي يجرح فورًا.

ولهذا يجب أن نطيع والدينا، ونحترمهما، ولا نؤذيهما، حتى يدعوا لنا بالخير لا علينا.

ثانيًا: نشاط فني

يطلب المربي من الأطفال رسم صورة تعبّر عن برّ الوالدين، وأخرى تعبّر عن دعاء الأم لولدها، ويمكنه تزويدهم بصور جاهزة للطباعة والتلوين مثل الصورة المرفقة بعد مراجعة ملحق الكتاب.

بعد ذلك يطلب منهم كتابة عبارة من أفكارهم أسفل الصورة تعبّر عن برّهم لوالديهم، مثل: «أبرّ والديّ، فيدعوان لي، فيحبّني الله». ثم يوجّههم إلى تكرار العبارة ثلاث مرات لترسخ في أذهانهم.

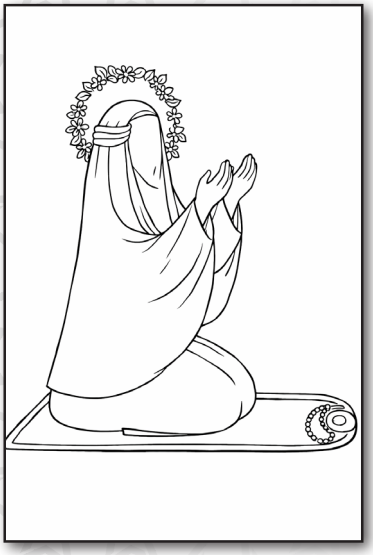

ثالثًا: نشاط إلكتروني

يطلب المربي من الأطفال حفظ الحديثين السابقين، ثم يختبرهم بتصميم لعبة إلكترونية تُبعثر كلمات الحديث، ويُطلب من الطفل سحب كل كلمة وإفلاتها في مكانها الصحيح، حتى يكتمل نص الحديث كما ورد عن المعصوم.

ويمكن البدء باللعب عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٥٥) من هذا الكتاب.

روابطُ الملحقاتِ الإلكترونيةِ والتحميلِ

حرصًا على تعزيز أثر النشاطات الواردة في هذا الكتاب، وتمكين المربي من تطبيقها عمليًا مع الأبناء، تم إعداد مجموعة من الملحقات الإلكترونية التي تشمل:

مقاطع الفيديو، الصور التوضيحية، الكراسات، ملفات الـWord، الألعاب التفاعلية... وغيرها مما أُشير إليه في النشاطات.

ويمكن الوصول إليها بكل سهولة من خلال:

١. المسح الضوئي (QR Code):

ستجد رمز الاستجابة السريعة (QR code) في أسفل الصفحة بيد الصبي الذي يحمل اللوحة. ثم قُم بمسحه بواسطة الهاتف المحمول، وسيتم نقلك إلى صفحة « ملحقات كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّام اللهِ»، ثم اختر الجزء التاسع، واضغط على الصورة المرتبطة بعنوان النَشاط أو اللعبة المراد تنفيذها.

٢. تحميل نسخة إلكترونية من الكتاب:

يمكنكم أيضًا تحميل الكتاب كاملًا بصيغة إلكترونية، عبر طريقتين:

- كتابة العبارة التالية في المتصفح: كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ- الجزء التاسع

- أو من خلال مسح (edoc RQ) الموجود في ظهر الغلاف الخلفي، حيث سيتم نقلكم مباشرة إلى الصفحة الخاصة بأجزاء الكتاب وروابط تحميلها.

الخاتمة

ها نحن نختتم هذا الجزء من كتاب « وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ»، بعد أن عشنا أجواء اليوم التاسع من محرم الحرام؛ اليوم الذي خُصِّص لاستحضار سيرة عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذلك الشاب الهاشمي العلوي الذي وقف بين يدي الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ موقف وعيٍ وبصيرة، فسطّر بدمه صفحة ناصعة من صفحات الولاء الصادق.

لقد جسّد عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ معنى النصرة الواعية، حين خرج إلى ساحة الشهادة وهو يعرف إمامه، ويؤمن بعدالة قضيته، ويرى في الموت بين يديه حياةً خالدة، وفي البقاء مع الباطل خسارةً لا تُحتمل. لم تكن شهادته اندفاعًا، بل ثمرة يقين راسخ، ومعرفة عميقة، وتسليمٍ كامل لأمر الله.

ومن خلال هذه النشاطات سعينا أن يقترب الناشئة والشباب من روح هذا الموقف العظيم، وأن يدركوا أن الشباب الحقيقي هو شباب البصيرة، وأن القرب من الإمام لا يكون بالكلمات، بل بالموقف، والطاعة، والاستعداد للتضحية في سبيل الحق مهما عظمت التحديات.

ونرجو أن تكون هذه الصفحات قد فتحت لأبنائنا نافذة تأمل في سرّ هذا الفداء العظيم، وربطتهم بنداء عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ الخالد: أن السير مع الإمام الحق طريق وعيٍ وثبات، وأن الولاء الصادق يُختبر عند الشدائد لا عند الشعارات.

ونسأل الله تعالى أن يتقبّل هذا الجهد، وأن يربط قلوب أبنائنا بنهج الإمام الحسين وعليّ الأكبر عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، ويملأ أرواحهم نور البصيرة، ليكونوا في زمن الظهور من أنصار الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

فعليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عنوان للشباب الرسالي الواعي، ومن سار على نهجه اختار الكرامة، ومضى مع الحق، وأبى أن يكون إلا مع حزب الله المفلحين.

الهوامش

(١) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٤ -ص٣٦٨٠.
(٢) إبراهيم/٥.
(٣) نهج البلاغة-رسالة ٦٧-ج١-ص ٤٥٧.
(٤) التفسير الأمثل-مكارم الشيرازي-ج ٧-ص ٤٥٩ -٤٦٠.
(٥) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ١٠١ -ص ٩٥.
(٦) الحج/٣٢.
(٧) السماوي، فرسان الهيجاء، ص ٢٩٣ . ٢٩٤.
(٨) كامل الزيارات-ابن قولويه -٢٣٩ب ٧٩ زيارة ١٨.
(٩) يقول السيد المقرم: ولد علي الأكبر في الحادي عشر من شهر شعبان سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة. فيكون له يوم الطف ما يقارب سبعًا وعشرين سنة. المصدر: عليّ الأكبر-السيد عبد الرواق المقرم-ص١٩.
(١٠) المعلومات من: شبكة المعارف الإسلامية/ almaaref.org.lb/ محطات إسلامية/ ولادة علي الأكبر(ع)/ علي الأكبر ابن الإمام الحسين عليهما السلام.
(١١) موسوعة كربلاء-لبيب بيضون-ج١-ص١١١-بتصرف.
(١٢) رضيع الحسين (ع)-السيد محمود الموسوي-ص١٧.
(١٣) مجمع مصائب اهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج١-ص٣٨٧-٣٨٨- بتصرف.
(١٤) الإرشاد-المفيد-ج ٢-ص ١١٤ و١٣٥. رجال الكشي-الطوسي-ص ٧٦.
(١٥) معالي السبطين-الحائري-ج -ص ٢٠٦.
(١٦) شرح عبارة: «ويلي على ابن الزرقاء دبّاغة الأدم» (ويلي): كلمة تعجّب واستنكار. (ابن الزرقاء): لقب يُقصد به مروان بن الحكم، وكان يُستعمل للتقليل من شأنه. (دبّاغة الأدم): أي عمل دبغ الجلود، وهو عمل يدوي بسيط. هذه العبارة تعبير عن استنكار الإمام الحسين عليه السلام لتطاول مروان بن الحكم، وتعجّبه من جرأة شخص ظالم متكبّر على الاعتراض على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، لا تعييرًا

بالعمل نفسه بل ردًّا على الوقاحة والظلم.

(١٧) الكافي-الكليني-ج ٦-ص١٩-ح ٧.

(١٨) بحار الأنوار –المجلسي-ج١٦-ص ١٣٠.

(١٩) آل عمران/٣٣.

(٢٠) بحار الأنوار -العلامة المجلسي-ج٩٨-ص٢٦٩.

(٢١) اللهوف-السيد ابن طاووس-ص٤٩.

(٢٢) معنى قوله: « لا تقل هذا يكفيك هؤلاء «: أي اتركه، فقد كفاه ما جرى عليه، وما سيجري عليه من كثرة من يحيطون به ويقاتلونه، فلا تُضِف نفسك إلى من يهجم عليه.

(٢٣) الكتيبة في اللغة تعني: جماعة منظَّمة من المقاتلين، تكون مجتمعة ومتراصّة، وتتحرّك كوحدة واحدة في ساحة القتال.

(٢٤) القربوس: الجزء المرتفع من سرج الفرس الذي يُستند إليه.

(٢٥) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج١-ص٣٩٣-٤٠١-بتصرف.

(٢٦) المقصود بالقيم هو الالتزام بما يرضي الله ويجعلنا أهلًا لنصرة الإمام، مثل: الصدق، والأمانة، واحترام الوالدين، والعفّة، والوفاء، والعدل، وحفظ الصلاة، وعدم تقليد الخطأ ولو فعله الآخرون، والجهاد في سبيل الله.

(٢٧) بحار الأنوار -العلامة المجلسي-ج٩٨-ص٢٦٩.

(٢٨) الكلبُ العَقور هو: الكلبُ الشرس المؤذي الذي يَعقِر الناس، أي يهاجمهم ويعضّهم ويُلحق بهم الأذى.

(٢٩) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ -محمد الريشهري -ج ٧ -ص ٢٥٢.

(٣٠) ترجمة الحسين-ابن عساكر -ص ٢٢٧.

(٣١) آل عمران/٣٣.

(٣٢) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٤٥ -ص ٤٣.

(٣٣) عليّ الأكبر -عبد الرزّاق المقرّم -ص١٥٦.

(٣٤) تاريخ النهضة الحسينية-إعداد-معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني-ص٢٣٥-٢٣٨-بتصرف.

(٣٥) ذهب إلى هذا القول الشعبي راجع تذكرة الخواص-سبط ابن

الجوزي-ص ٢٣٠.

(٣٦) الأمالي-الصدوق-ص ٢٢٦. وروضة الواعظين-ابن فتّال-ص ١١٨.

(٣٧) الإرشاد-الشيخ المفيد-ج ٢-ص ١٠٦. أنساب الأشراف-البلاذري-ج ٣-ص ٤٠٦.

(٣٨) بحار الأنوار-العلامة المجلسي-ج ٤٥-ص ٦٥.

(٣٩) يروى أن هابيل كان صاحب ماشية، فاختار أطيب كبش عنده وقدّمه بإخلاص وتقوى. أمّا قابيل فكان صاحب زرع، فاختار أردأ ما عنده من محصوله وقدّمه بلا إخلاص ولا تقوى.

(٤٠) المائدة/ ٢٧.

(٤١) المائدة/٢٧.

(٤٢) آل عمران/٩٢.

(٤٣) الحجرات/١٣.

(٤٤) العنكبوت/٤٠.

(٤٥) الكهف/١٣.

(٤٦) الصف/٢.

(٤٧) الفتوح-أحمد بن أعثم الكوفي -ج٥-ص١١٤، مناقب آل أبي طالب-ابن شهراشوب-ج٣-ص٢٥٧.

(٤٨) عليّ الأكبر (ع)-السيد عبد الرزاق المقرم-ص٦٤.

(٤٩) القلم/٤.

(٥٠) الأحزاب/٢١.

(٥١) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٦٨ -ص ٤٠٥.

(٥٢) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ١ -ص ٢٠٩.

(٥٣) كلمة خَفْقَة في هذا السياق تعني: غفوة قصيرة جدًّا أو إغماضة يسيرة بين اليقظة والنوم. أي أن الإمام الحسين عليه السلام لم ينم نومًا كاملًا، وإنما أصابته لحظة نعاس خفيفة وهو على ظهر فرسه، ثم انتبه بعدها مباشرة.

(٥٤) استرجعت أي قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

(٥٥) المجالس العاشوريّة في المآتم الحسينيّة -عبد الله ابن الحاج حسن آل درويش -ج١-ص ٣٠٥-٣٠٦، نقلا عن المفيد-الإرشاد-ج ٢-ص٨٢.

(٥٦) بحار الأنوار-العلاّمة المجلسي-ج ٥٣-ص ١٨١.
(٥٧) راجع: مكتب سماحة السيد السيستاني/ sistani.org / الاستفتاءات/ الإنترنت.
(٥٨) آل عمران/١٦٩.
(٥٩) الأعراف/ ٧٩.
(٦٠) مفاتيح الجنان: في زيارة الحسين عليه السلام؛ ليلة النصف من رجب.
(٦١) كامل الزيارات-جعفر بن قولويه القمي-ص٤٢٥-٤٤٦. وبحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٩٨ – ص١٨٥-١٨٦.
(٦٢) مركز الرصد العقائدي/ alrasd.net/ الأسئلة والأجوبة / تراث اسلامي/ فضائل مولانا الشهيد عليٍّ الأكبر (عليه السلام) -بقلم السيد أبو آلحسن علي الموسوي-بتصرف.
(٦٣) المزار الكبير-محمد المشهدي-ص٤٣٢.
(٦٤) المزار الكبير-محمد المشهدي-ص٤٣٣.
(٦٥) المزار الكبير-محمد المشهدي-ص٢٤١.
(٦٦) المزار الكبير-محمد المشهدي-ص٢٥٧.
(٦٧) مصباح المتهجد-الشيخ الطوسي-ص٧٢٢.
(٦٨) كامل الزيارات-جعفر بن قولويه القمي-ص٤٤٦.
(٦٩) عوالي اللئالي -ابن أبي جمهور الأحسائي -ج ٤ -ص ٧٣.
(٧٠) ق/٢٢.
(٧١) الأمالي-المفيد-ص ٢٦٣ -٢٦٤.
(٧٢) من لا يحضره الفقيه-الصدوق-ج ١ -ص ٨٢ -٨٣.
(٧٣) المحتضر -حسن بن سليمان الحلي -ص ٢١.
(٧٤) مذخورة تعني: مُدَّخرة، محفوظة، مُعَدَّة سلفًا لصاحبها.
(٧٥) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٤٥ -ص ٤٤.
(٧٦) الشورى/٢٣
(٧٧) مركز الأبحاث العقائدية/ aqaed.net/ الأسئلة والأجوبة العقائدية/ أهل البيت (ع) بالمعنى العام/ تفضيل السّادة على غيرهم.
(٧٨) مناقب الإمام أمير المؤمنين-الحافظ محمد بن سليمان الكوفي-ج ٢-ح ٦١٩ و٧٠٠.

(٧٩) موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) -الشيخ هادي النجفي -ج ٣ -ص ١٩.

(٨٠) وقعة الطّف-أبو مخنف الازدي-ج ١-ص ٢٠٩.

(٨١) مجالس السيرة الحسينية-إعداد معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني-لسنة ١٤٣٧هـ-ص٥١-٥٢ بتصرف.

(٨٢) ثمرات الأعواد المؤلف-الخطيب علي بن الحسين الهاشمي-ج ١ -ص٢٣٤.

(٨٣) مجالس السيرة الحسينية-إعداد معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني-لسنة ١٤٣٧هـ-ص ص٥٣-٥٤.

(٨٤) مأساة كربلاء (بالفارسية)-إبراهيم الحيدري-ص ١١٢.

(٨٥) الطقوس العزائية الدينية (بالفارسية)-فريد محمد صادق -ص ٧١-بتصرف.

(٨٦) مركز الأبحاث العقائدية/aqaed.net/ الأسئلة والأجوبة العقائدية / إحياء أمر أهل البيت(ع) وإقامة الشعائر/ الضرب بالسلاسل والتطبير واللطم.

(٨٧) راجع كتاب: منهاج الصالحين-السيد السيستاني-ج٣-ص٢٩٤-مسألة٩١٢. وراجع أجوبة الاستفتاءات -السيد علي الخامنئي -ج ٢ -ص ١٢٩-سؤال رقم ٣٨٧.

(٨٨) المجالس العاشوريّة في المآتم الحسينيّة-عبد الله ابن الحاج حسن آل درويش-ج١ -ص٣٠٨. نقلا عن معالي السبطين-الحائري -ج ١-ص٤١٦.

(٨٩) الإرشاد -الشيخ المفيد -ج ٢ -ص ٨٢-بتصرف.

(٩٠) تم تفصيله في المحور الأول: نشاط: «لا نبالي ما دمنا على الحق».

(٩١) هل كانت ليلى حاضرة في كربلاء؟، يقول العلماء: لا يوجد سند معتبر يدل على حضور هذه السيدة واقعة كربلاء، بل ذهب بعض المتأخرين الى القول بوفاتها قبل هذه الواقعة. لكن بعض المصادر المعاصرة أشارت إلى حضور هذه السيدة على أرض الطف وهي واقفة تدعو لإبنها علي بن الحسين في الفسطاط على ما روي في بعض الأخبار، وتراه يقطّع وتنظر إليه. المصدر: إبصار العين-السماوي-ج١-ص٢٢٤.

(٩٢) بحار الانوار-المجلسي -ج٧٨ -ص١٢٢ ح٥.

(٩٣) بحار الأنوار -العلامة المجلسي-ج٩٨-ص٢٦٩.
(٩٤) ينظر: مصباح المتهجد –الشيخ الطوسي-ص٧١٧-٧٢٢.
(٩٥) صورة المتاهة مأخوذة من مرفأ براعم الفاطمية-إصدار طاووس الجنة العاشورائي الثالث-ص١٢.
(٩٦) ميزان الحكمة -الشيخ محمد الري شهري-ج٣-ص٢٢٦٦.
(٩٧) مقتل الحسين عليه السلام-الموفق بن أحمد الخوارزمي-ج ٢-ص٣٠.
(٩٨) أكسير العبادات في أسرار الشهادات-آغا الدربندي-ج ٢ ص ٦٤١-بتصرف.
(٩٩) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٢ -ص٨٨٣.
(١٠٠) م.ن.

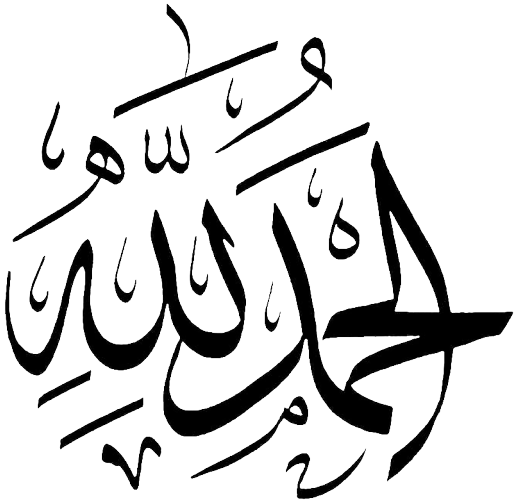
الحمد لله

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ
التربية في ظِلِّ المُنَاسَبَاتِ الدِّينِيَّة
شهادة على الأثير فتيه التقادم

SCAN ME